شيء والعالم

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان
العدد ٣٥٩ – ٤٨ صفحة – ١٠ مليمات
السبت ٢٤ سبتمبر ١٩٣٢ – ٢٣ جمادى الاولى ١٣٥١

KOL-SHEI, No. 359
Cairo 24 September 1932





حصاد العنب

حصاد العنب في البلاد الغربية هو من المواسم الهامة التي يحتفل بها الشعب، حتى ليقيموا لمناسبته عيداً قومياً يرتدون فيه أفخر ثيابهم ويرقصون ويمرحون . ولا عجب في ذلك فان العنب هو الذى يصنع منه النبيذ شراب القوم ومصدر سرورهم . وتمثل هذه الصورة طفلا وطفلة هانئين بالعنب العذب الجديد

كلمات المحرر

ليست الحياة في نظر العاقل سوى نظرة استفهام شاملة . فهو لايفتأ يسأل نفسه : ترى لماذا [illegible] وما هي مهمتي في هذه الحياة ؟ والى أين أنا ذاهب بعد [illegible] وما هي حقيقة الخلود ؟ الى غير ذلك من الأسئلة التى [illegible] خاطره ولا يستطيع أن يحير عنها جوابا . وفي الواقع [illegible] يشغل باله من هذه الأسئلة هو الذي يسير به في سبيل معين [illegible] الحياة دون غيره ، وهو الذي يرسم له الخطة التى يجري [illegible] فاما أن يعيش مؤمنا بأن الحياة الدنيا ليست سوى [illegible] الآخرة . أو أن يقضي عمره « اغنوسطيا » لايدرى [illegible] حوله

[illegible] تجول تلك الأسئلة بخاطره ؟ وما هى دلالتها باعتبار [illegible] الدينية التى يجيش بها صدره ؟

[illegible] ليس ذلك سوى دليل قاطع على تأصل عقيدة الخلود في نفس [illegible]

* * *

في أحد أسفار العهد الجديد من التوراة أن أحد الحواريين - ولعله بولس الرسول - كان [illegible] شوارع أثينا بعيد تشتت الرسل ، فادهشته كثرة التماثيل [illegible] في تلك الشوارع والنصب المقدسة التى كانت تزين [illegible] وكان بينها تمثال لكل إله من آلهة اليونان ، وما اكثر [illegible] من آلهة . ووقف به المطاف أمام تمثال غريب [illegible] قد نقش عليه : « للاله المجهول » ، وكان أهل أثينا [illegible] أن يكون قد فاتهم إقامة تمثال لاله من آلهتهم الكثيرة ، [illegible] ذلك التمثال من قبيل الاحتياط وزعموا انهم بذلك [illegible] جميع شعائرهم الدينية

[illegible] اليونان وحدهم هم الذين عبدوا « إلها مجهولا » فلكل [illegible] في هذه الحياة إله مجهول يعبده ويضحي في سبيل عبادته [illegible] . وأغلب مايكون هذا « الاله » شهوات الحياة الفانية [illegible] الدنيا العاجلة ، والانسان لا يحجم عن أن يبيع بها

* * *

في مصر - كما في غيرها من بلاد العالم - اناس يؤجرون ضمائرهم لكل مستأجر ويتطوعون للشهادة لكل عابر سبيل . وأكثر مانجد هؤلاء الناس على ابواب المحاكم يجلسون في انتظار العملاء او « الزبائن » ليؤدوا اية شهادة تطلب منهم ، سواء أكانت حقا ام باطلا ما دامت الاجرة تدفع ومادام طلاب الحقيقة لايحرصون على أن تخلو الشهادة من الباطل

ومهنة « إيجار الضمائر » مهنة رابحة ، ومادامت النقود لا رائحة لها كما قال الامبراطور « فسبازيان » فليتاجر الانسان بالذمم وليبع وليشتر منها مايشاء ، ولا يهم بعد ذلك أخربت بيوت ام عمرت - كله « اكل عيش » كما تقول العامة ، وكله جهاد في سبيل البقاء

ثم ماقيمة الضمير حتى يحرص عليه الانسان ، والناس لا يحجمون عن بيع ماليس مادة بما هو مادة وعن المتاجرة بكل ما يعود عليهم بالربح

* * *

يقول هنري فورد - اغنى اغنياء العالم في الوقت الحاضر - ان الاسراف هو سبيل الرواج الوحيد في هذا العالم ، وان الذين يبشرون بفضيلة الاقتصاد يحاربون اساليب الرخاء

ولقد يكون فيما يقوله هنري فورد بعض الحقيقة او كثير منها ، الا ان الدعوة الى الاقتصاد متأصلة في نفوس الناس ، والذين يبشرون بخلاف ذلك يرمون بالكفر والشطط

وفي الواقع انك اذا اشتريت سلعة متينة واستطعت استعمالها زمنا طويلا فانك تمتنع عن شراء غيرها فتساعد بذلك على الكساد . وقد ادرك الامريكيون هذه الحقيقة ولذلك تراهم يتفننون صنع سلعة من السلع فاذا راجت بين الناس غمروا الاسواق بصنف « رديء » منها حتى لاتثبت على الاستعمال وحتى يضطر الناس الى شراء الجديد منها كل يوم

هذه هي فلسفة الرواج كما يفهمها الامريكيون ، والامريكيون مشهورون بكل غريب من الاطوار

المحرر

المهاتما غاندي وصيامه

هل سبق لزعيم الهند أن صام احتجاجا؟

وردت الانباء الخارجية بان الزعيم غاندي اعتزم الصيام حتى الموت احتجاجاً على منح الحكومة البريطانية طائفة المنبوذين عدة مقاعد في المجالس النيابية دون أن تتفاوض في هذا الشأن مع زعماء الهند . وفي هذا المقال معلومات جديدة لم تنشر عن صيام غاندي الاحتجاجي وعن صيام طوائف الهندوس

احتج الزعيم غاندي على منح الحكومة الانجليزية طائفة المنبوذين عدة مقاعد في المجالس النيابية بلامفاوضة الزعماء ، واعتزم لذلك الصيام حتى الموت إذا لم تعدل الحكومة الانجليزية عما أقدمت عليه ، لأنه يعتبر الهند كتلة واحدة ، وليس من الانصاف أن يتفق الانجليز مع هذه الكتلة في أمر من الأمور الوطنية دون إشراك سائر الاجزاء

وقد كانت مسألة المنبوذين إحدى المسائل التي أدت الى فشل مؤتمر المائدة المستديرة والى اختلاف زعماء الهنود وذلك أن المهاتما غاندي لما وصل الى لندن لحضور هذا المؤتمر اجتمع بمندوبي الهند وفيهم مولانا شوكت علي ، وأعرب لهم انه مستعد لان يطلب من الانجليز جميع المطالب التي تطلبها سائر الطوائف الاخرى باعتبارها مطالب الاكثرية التي يمثلها

وبهذه الطريقة كادت المسألة الهندية تسير في سبيل النجاح . ولكن الانجليز الذين لايريدون اتفاق الهنود ، دبروا مشكلة يشغل بها الزعماء عن اتحادهم واتفاقهم – وهي مشكلة المنبوذين ومنحهم بعض المقاعد في المجالس النيابية . فلما شعر غاندي بهذه المكيدة أعلن أنه مستعد لاعطاء المنبوذين كل ما يطلبون وكل ما يتفق ومصلحة الهند

غير أن بعض مأجوري الهند اوعز إلى « امبدكار » مندوب المنبوذين في مؤتمر المائدة المستديرة بأن يطلب حقوق طائفته منفصلا عن سائر الطوائف الاخرى ، فوافق هذا المندوب على ذلك واستجاب لهذه الدسيسة ، على الرغم من ان « مستر راجا » الزعيم الاكبر لطائفة المنبوذين أرسل من الهند يؤيد المهاتما غاندي ويقول في برقيته الى الحكومة الانجليزية إنه متفق تمام الاتفاق مع الزعيم غاندي وموافق على جميع طلباته

ولكن ذلك لم ينهض لاحباط هذه الدسيسة التي ادت الى اختلاف الزعماء ، ثم الى فشل مؤتمر المائدة المستديرة ، وعاد غاندي الى الهند ، وما هي إلا ايام معدودة حتى قبض عليه واودع السجن . وفي الايام الاخيرة عادت الحكومة الانجليزية إلى مشكلة الطائفة المنبوذة ، فمنحت هذه الطائفة عدة مقاعد انتخابية بلا مفاوضة مع الزعماء كما قلنا ، فاعتزم غاندي ان يصوم حتى الموت احتجاجاً على الحكومة البريطانية

وقد سبق للزعيم غاندي ان أقدم على الصيام احتجاجاً عدة مرات . منها انه في سنة ١٩١٧ وقع خلاف بين عمال المصانع الهندية في مدينة «اندهير» وبين رؤسائها وامتنع الرؤساء عن اعطاء العمال مايطلبون ، ووقف غاندي على اسباب هذا النزاع ، ووافق على مطالب العمال العادلة ، وانحاز اليهم فيما يطلبون . ولكن رؤساءهم او بعبارة اخرى اصحاب المصانع لم يسلموا عما عرضه عليهم زعيم الهند من وجوب إعطاء العمال حقوقهم ، وألح غاندي عليهم مراراً . ولما يئس منهم اعلن انه لا يريد الحياة بين قوم لا يحترمون العدل والانصاف ، وعزم على الصيام حتى الموت ، وبدأ فعلا في هذا الصيام واستمر فيه ثلاثة ايام . ولكن مكانة هذا الزعيم في قلوب الهنود جعلت اصحاب المصانع ينزلون على إرادته ويجيبون مطالبه خوفا على حياته التي يحرصون عليها كل الحرص

وفي سنة ١٩٢٤ خرج من السجن فوجد الحالة مضطربة ، ووجد الخلاف الطائفي قائما في الهند ، فخطب في « دلهي » يحذر الهنود من سوء المغبة التي يؤدي اليها الخلاف ، ونصحهم بأن يقلعوا عنه ، وابان لهم كيف يضر القضية الوطنية . لكن هذا التحذير وذلك النصح لم يجديا فتيلا أمام تيار الخلاف الشديد الذي كان متسيطراً وقتئذ في الهند ، وغضب الزعيم غاندي غضبا عظيما ونقم من تلك الحال السيئة ، واعلن انه لا يرغب في البقاء بين هذه الطوائف التي غفلت عن مصلحتها الوطنية واشتغلت بالمنازعات التافهة ، وأعلن انه يصوم حتى الموت احتجاجاً على هذه الحال . ثم بدأ فعلا في الصيام ، وقضى واحداً وعشرين يوما صائما لايتزود فيها بغير الماء والملح وعندئذ اجتمعت طوائف الهندوس والمسلمون الهنود وفضوا مابينهم من خلاف ونزاع ، فارتاح غاندي لهذا الاتفاق واقلع عن صومه

وللمهاتما غاندي غير ذلك من الحوادث التي يصوم فيها معتزماً الموت تهديداً واحتجاجاً وله حوادث هدد فيها بالموت ، منها انه اعلن ذات مرة أن الانجليز اذا لم يتفقوا معه على مايريد فانه يصعد الى احد جبال هملايا ويرمي بنفسه من اعلاه . ومنها انه يئس مرة من



زعيم الهند في ملابس غير مألوفة

... وقال : « انى قامرت مع الانجليز ... وليس لى امل في الربح يوما من ... انا اذهب الى أحد الكهوف واصوم ... حتى الموت » ، وقد كاد ينفذ عزمه لولا ... وسائر الزعماء حالوا بينه وبين ...

... والمهاتما غاندي طريقة في الصيام استنها ... وهي انه يصوم في يوم الاثنين من ... أسبوع ، فينقطع عن الطعام والشراب ... اربع وعشرين ساعة . وهذه الطريقة ... جميع اسابيع السنة . ويكاد يكون ... الصوم هو الصوم الاعتيادى الذي ...

ومن المعروف ان غاندي من طائفة ... ويا ، وهي احدى الطوائف الدينية ... ولا تفكر في جزاء . وعند هذه ... نوعان اختياريان من الصوم : نوع ... ثلاثة ايام متوالية فينقطعون عن ... والشراب اربعاً وعشرين ساعة من ... يوم . ويكون هذا الصوم بين اواخر ... واوائل ديسمبر

... النوع الثانى فهو الذي يمارسونه فى ... شراده » ، اي سبتمبر وهو عشرة ... يها الهندوس عن الاطعمة المطبوخة ... ولون ماسواها

... هما نوعا الصيام اللذان يزاولهما ... في العادة ولكن هناك نوعاً ثالثاً ... يزاوله الزهاد في كهوفهم وليس محدوداً ... كل منهم يصوم حسب طاقته وبعضهم ... العادة ان يستمر في صومه حتى ... ومن هؤلاء كثيرون في أنحاء الهند ... يعيشون في كهوفهم وخلواتهم متجردين ... الملبس

« ط ... »

٢٠٠٠٠ كيلومتر بالطيارة

قرينة الطيار احمد سالم تتحدث عن رحلتها الجوية الى اوربا

روت الصحف اليومية ان حضرة السيدة فخرية قرينة الطيار المصري الجريء احمد سالم تضع كتابا عن رحلتها الجوية الى أوربا بطيارة زوجها وانها ستسمي هذا الكتاب « ٢٠٠٠٠ كيلو متر بالطيارة »

وقد اجتمعنا من أيام بالسيدة فخرية وسألناها عن هذا الكتاب فقالت انها ستضمنه وصف رحلتها مع زوجها الى اوربا بعد زواجهما وتسرد فيه جميع الحوادث التى حدثت لهما في خلال تلك الرحلة

فقلنا : « وما هي البلدان التى زرتماها في خلال رحلتكما ؟ »

فقالت على الفور : « اليك اسماء المدن التى نزلنا فيها في الذهاب والاياب ، فقد بدأنا الطيران من القاهرة إلى غزة فدمشق فحلب فقونية فاستامبول ففارنا فبخارست فبلغراد فبودابست ففينا فبراج فنورنمبرج فستراسبورج فباريس فدوفيل فكان فباريس فستوتجارت ففرنكفورت فمونيخ ففينا فبودابست فبلغراد فصوفيا فاستامبول فحلب فالقاهرة ـ وقد اجتزنا في هذه الرحلة ما لا يقل عن ٢٢ الف كيلو متر »

فقلنا : « وهل كنت مولعة بالطيران قبل الزواج ؟ »

فقالت : « لما كنا خطيبين طرت مع احمد مرتين أو ثلاثا ثم جاءني قبل زواجنا بثلاثة أيام وقال لي فجأة : ما رأيك يافخرية لو قضينا شهر العسل في رحلة جوية طويلة فان هذه الرحلة تمكننا من ان نرى في شهر ما لا نستطيع رؤيته بغير الطيران في سنوات فراقتني الفكرة ووافقت عليها بلا تردد وفي الحال شرعنا في رسم الطريق الذي نسلكه في الذهاب وفي الاياب »



السيدة فخرية قرينة الطيار احمد سالم وصاحبة الحديث

فقلنا : « وهل تعلمت الطيران في خلال هذه الرحلة الطويلة ؟ »

فقالت بابتسامة خفيفة : « قليلا ! »

وهنا تدخل زوجها في الحديث وقال : « انها تقود الطيارة الآن بمفردها فاننا اذا وصلنا الى منطقة يسهل الطيران فيها تنازلت لها عن قيادة الطيارة فتقودها ببراعة الى ان تصادف بعض الصعاب فتقول : الحقني يا احمد ! فاترك الكتاب الذي بيدي واتسلم القيادة من جديد »

* * *

وحدثتنا السيدة فخرية عن بعض الحوادث والنوادر اللطيفة التي اتفقت لهما في رحلتها فقالت انهما لما وصلا الى « غزة » ونزلا في مطارها ذهبا الى مطعم ليتغديا فيه فتقدم لخدمتهما « جرسون » سوداني فلما علم أنهما مصريان هنأهما بحرارة واغتبط برؤيتهما اغتباطا عظيما وبالغ في اكرامهما والعناية بهما ولما انتهيا من الاكل ناداه احمد وسأله عن الحساب فقال الرجل وقد عراه الخجل : « انني رجل فقير ولا استطيع ان اكرمكما كما اود ان افعل فاسمحا لي بأن لا آخذ منكما قيمة الحساب فهذا كل ما في استطاعتي عمله ترحيبا بكما »

قالت السيدة فخرية : « وقد اثر فينا هذا الترحيب اكثر من أي تكريم آخر لقيناه »

* * *

ولما وصلا الى استامبول دعاهما كبير الى الغداء في بقعة طبيعية جميلة في « بيوك اره » في بحر مرمره

وبعد الغداء دخل أحمد مع بعض المدعوين إحدى حجرات الفندق ليلعبوا « البردج » وجلست السيدة فخرية على شرفة الفندق مع البعض الآخر من المدعوين ، وبينما هم يشنفون آذانهم باسطوانات مصرية ، كذلك دنا منهم رجلان وسيدة وحيوهم ثم قال احد الرجلين بالعربية : « اسمحوا لي ان اقدم نفسي فانا ابرهيم فلان من سوريا وهذه زوجتي وهذا سكرتيري وقد سمعنا اسطواناتكم فاحببناها فجئناكم للتزيد من سماعها »

فدعوهم الى الجلوس معهم وتبادلوا وإياهم أطراف الحديث بينما كان « الجرامافون » يعزف الاسطوانات المصرية . وكانوا كلما انتهت اسطوانة يلتفتون الى سكرتير السيد ابرهيم ويكلفونه تغييرها بغيرها فيؤدي ذلك عن طيب خاطر

...وساعة استأذن السيد ابرهيم
...سكرتيره في الانصراف شاكرين
...ومن معها لطفهم وإكرامهم .
...ينصرفون حتى اقبل احمد على
...وقال لها : « كيف وجدت
... » فقالت له : « الامير فيصل
... لها : « نجل الملك ابن السعود »
... اين كان ؟ » فقال : « هو
... كان مع هذا الرجل وهـذه
... : « الرجل قال لنا عنـه
... » فقال : « والحقيقة أن
... السكرتير ولكن الأمير متنكر
... السكرتير » فقالت له :
... ذلك ؟ » فقال : « فلان
... » فقالت :
... ونحن كنا
... لحظة واحدة .
... هذه الاسطوانة .
... الاسطوانة . . وخفف
... كل ذلك ونحن
... امير ابن ملك »
... السيدة فخرية عن
... فقالت : « وماذا
... بعد ذلك ؟ »
... حدثينا اذن عن بعض

... « لا استطيع ان اصف
... الجميل الذى تركته مدينة
... فقد خيل الينا انها
... ومعروضة للبيع لشدة
... وبهائها
... التى كان لها وقع عظيم
... منظر الحفلة الرياضية الكبرى
... في براج وتسمى « سوكول »
... رأينا ١٧٠٠٠ تلميذ وتلميذة
... تشكوسلوفاكيا يشتركون

في ألعابها الجمبازية فكان منظرهم من المناظر المدهشة التي يندر أن تقع عين عليها »

* * *

ومضت السيدة فخرية في حديثها فقالت :

« وعرفنا في دوفيل موسراً فرنسوياً اسمه المسيو « ازدر » وهو يمتلك طيارة تسع عشرين راكباً وقد كلفه صنعها نحو خمسة عشر ألف جنيه وهو يستعملها في نقل ضيوفه من مكان الى آخر ، كما انه يمتلك طيارة أخرى يطير بها بنفسه وقد اشتراها بألفي جنيه ، وعنده أربع سيارات كلفته كل سيارة منها ثلاثة آلاف جنيه فهى من أفخم السيارات التي رأيناها ، وهو يقتني الى جانب هذا كله يختاً جميلا وقد طلاه باللون الذي طلى به طياراته وسياراته ولابد أنه يمتلك غيرها في باريس فانا اصف لك مارأيته في دوفيل وقد بلغ من شدة ولعه بالطيران أنه أنشأ في دوفيل « حظائر » على حسابه لتأوي اليها الطيارات الاجنبية التي تنزل في دوفيل ولا يتقاضى منها مليما واحداً »

* * *

وقبل أن تختتم السيدة فخرية حديثها سألناها : هل في نيتها أن تستمر في الطيران فقالت : « لقد الفت الطيران الى درجة أنني أصبحت اجد كل وسيلة أخرى للمواصلات مضايقة ومزعجة . ونحن هنا لاننتقل من القاهرة الى الاسكندرية أو من القاهرة الى جهة اخرى في القطر الا بالطيارة . وانني أرجو أن يجد الجمهور المصري في كتابي الذى سيصدر قريباً شيئاً من اللذة والتسلية اللتين نجدهما نحن في الطيران »



السيدة فخرية مع عبد الملك بك حمزة وزير مصر المفوض في تركيا



رسم للسيدة فخرية وزوجها في لونابارك باريس



مذكرات فضولي



كلنا علماء

سمعت خياطاً يقول ان المقص الذي يشتغل به ليس له نظير في العالم كله . ولا ريب في أن مقصه قد أعجبه ، ولا شك كذلك في انه لم ير مثله . ولكن المصنع الذي صنع له ذلك المقص قد صنع ملايين من مثله ، فهذا الخياط حين يدعي أن مقصه ليس له نظير في العالم لا يكذب بل يقول ما يعتقد ، ولكنه يعتقد غير الحقيقة ، والذنب على استنتاجه لاعلى مصنع المقصات

وقد كنت أريد أن اضرب مثلا بحلاق فاكتفيت بجعله خياطاً لكيلا اغضب اخواني الباحثين في الالفاظ العربية الذين أوجعوا ادمغة قراء الصحف بان اللفظ (كذا) يدل على (كذا) أولا يدل عليه والمقصات عند هؤلاء السادة كتب ، والكتب كثيرة في السوق ، والذي لايجد ثمن الكتب يجدها في دار الكتب مباحة لكل انسان . ولكن الرجل منهم يعتقد اعتقاد صاحبنا الخياط ، ويخيل اليه أن النسخ التي رآها محجوبة عن غيره فهو وحده الذي يعرف أن الطربوش مصحف (بالتشديد) واصله (سربوش) وهما كلمتان اعجميتان (سر) بمعنى رأس و (بوش) بمعنى غطاء والعجم يقدمون المضاف اليه على المضاف ويحذفون الالف واللام فهو غطاء الراس

فيا هؤلاء ليس العلم أن يفتح أحدكم قاموس لسان العرب أو الصحاح أو غيرهما ، والعلم غير النظر في مترادفات الثعالبي أو مثلثات قطرب ، وغير قراءة كتاب في النحو والصرف مطبوع تتداوله الايدي ، ولكن العلم ما يعلمه ماركوني وآينشتين وأمثالهما

كل الدنيا عارفين أن مدريد كانوا العرب بيقولوا عليها مجريط ! بلا قلة دماغ

▭▭▭

قدرة الله

سألني صبي في السابعة من سنيه عن رجل ينيخ جملا ويوقره ، كيف يصبر هذا الجمل على هذا الرجل وهو يضع على ظهره ذلك الحمل الثقيل ثم يسوقه بالعصا وللجمل قوة عدد عديد من الرجال ولو وضعا في كفتي ميزان لكانا كالبرتقالة والبطيخة ؟

سألني هذا الصبي عن ذلك وبيدي صحيفة فيها أن حضرة صاحب الجلالة ملك إيطاليا سيزور مستعمرة الاريترة أو الاريترية — أو ما يشاء زكي باشا أن يسميها به — فقلت يابني لاتعجب فان أوربا كالرجل وافريقة كالجمل واوربا تفعل بافريقة ما يصنعه الانسان بالبغل والحصان وهما أقدر من البعير على الرفس والهرب

وقد ارانا ربنا قدرته بجعل امرأة في الصعيد رجلا . فهو قادر على أن يجعل الجمل انسانا فتصبح افريقة كاوربا فقولوا معي إن شاء الله

▭▭▭

أين رجال الدين ؟

أعدت مصلحة الصحة تشريعاً لمراقبة المستحضرات الطبية التي ترد إلى ... أوربا لمنع ما لا فائدة فيه وما يذهب ... بالقدم . فاذا صح هذا الخبر فان ... الصحة قد أحسنت نصف إحسان ... الشكر ، فاذا أرادت تمام الشكر فلتم ... بمراقبة العقاقير التى يعالج بها الدجـ... المرضى ويحضرونها هنا ويبيعونها ... عينك يا تاجر

الاطباء الروحانيون يا مصلحة ... يهلكون العوام وبعض الخواص ... الجاهلين . والازهر الشريف ... البطركية مسؤلان أمام الله والناس ... الارواح التى يزهقها أولئك المتاو... ومشيخة الطرق الصوفية مسؤولة ... لأن الدجال المدعي أنه طبيب روحاني ... إلى غفلة العامة بانتسابه إلى الدين ، و... أنه ولي أو قديس أو زفت احمر !

وهؤلاء المجرمون يبيعون عقـ... يدعون أنها أدوية مما كان يعالج به الأمـ... لقمان وسليمان وأبو معشر وأبو ... وأبو قرد ، غير ما ينسبونه إلى جالـ... وبقراط ، فلم لاتراقب هذه العقاقير ... صناعها ومطالبة البوليس بمطاردتهم ... مطاردة الذين يفرجون عن أنفسهم الـ... بالهتاف لفلان أو فلان ؟

من عشمي

ارتفعت حمى الاعلان عن الدا... الاهلية إلى درجة أربعين . ومن الغـ... ان هذه الحمى ليست خطراً على المدارس ...

... الذين يغتر آباؤهم بما يرون في ... ان المدرسة الفلانيـة عينت ... مطالعة الانجليزية باربعين جنيها ... وعينت العلامة فلانا مدرسا ... بثلاثين جنيها في الشهر غير ... فلان والدكتور علان اللذين ... الرياضة والآداب ، إلى آخر ... الطويلة العريضة التى تتلخص ... انها مدرسة بلا معلمين غير نفر ... الذين يشتغلون باللقمة

... المدارس الاهلية كلها كذلك ... حقيقة اكثرها ، فاذا كانت ... تعرف تخبى – بقول كده من ... استحلفها بحقي عليها أن ... بيانا عن عدد الطلبة الذين ... من كل مدرسة من تلك ... السنة الماضية ، ليعلم آباء الطلبة ... يرسلون اولادهم

... هذا البيان وهو لا يكلف ... ولا نفقة ، ولكنه ينفع البلاد ... وينير للآباء السبيل إلى ... الصالحة للتعليم ، وربنا يفتح علينا

▪▪▪

... مشوا في الطريق
عراة الرءوس ولم يخجلوا
... التمدن جاء بهذا
... عنك ذم الذى تجهل
... فطريق التمدن
... الحمير هي الاول

« فضولى »

... الهلال بطنطا طرف حضرة ... فريد وكيل مجلات دار ... وعنوانه بميدان البوليس بطنطا



الرجا عند طلب هذه المجموعة ان يذكر امامها كلمة «ملونة» منعا للخلط بين هذه المجموعة والمجموعة القديمة

عمد البلاد ومشايخها

على ذكر وضع نظام للعمد والمشايخ

لفظة عمدة وشيخ من الألفاظ المعروفة المتداولة الآن في القطر المصري . ولهما في القرى والارياف قيمة واعتبار لا يوجدان في مدائن القطر وعواصمه . فالعمدة هو رئيس ناحية من النواحي التي ينقسم اليها المركز . والشيخ هو وكيل العمدة ومساعده في مهامه التى تسندها اليه وزارة الداخلية من التبليغ عن الحوادث ، والسهر على المحافظة على الامن العام بواسطة الخفراء ، وغير ذلك من المهام التي تتعلق بالامن العام والشؤون الادارية

والعمدة مسئول عن كل مايقع في ناحيته ويجب أن يقدم البيانات اللازمة . واذا ظهر منه تقصير او اهمال حوكم على هذا التقصير والاهمال . وله في مقابل ذلك كله بعض الامتيازات عن سائر اهالى بلده . كأن يعفى من الضريبة التى يؤديها للحكومة ويعفى ابناؤه من القرعة العسكرية

ولا بد لمن تسند اليه عمدية ناحية من النواحي أن يكون من الذين يملكون خمسة أفدنة على الأقل . ومع ان مهمة العمدة من المهمات الشاقة ، ومع ان امتيازاتها لاتساوي المجهود الذي يبذله صاحبها ، والمشاق التى يكابدها في سبيلها - نقول مع ذلك كله ، فانك لتجد في القرى وسائر نواحي الارياف تناحراً غريباً على هذا المركز ، قد لايوجد بازاء مركز أو منصب من المناصب الكبرى والتي هي خير منه في القدر والاعتبار

فطالما اشتعلت المنازعات ، وقامت الخصومات في سبيل الفوز بالعمدية ، وطالما وقعت حوادث دامية بين أهل البلدة أو الناحية بهذا السبب

ولماذا هذا ؟ ؟

لان الفلاحين المصريين ما يزالون ينظرون الى كل ما هو حكومي نظرة اخرى . وهم يعدون الانتساب الى الحكومة شرفاً لا يعادله شرف آخر ، وما برحوا يتمثلون بهذا المثل السائر بين العوام « ان فاتك الميري اتمرغ في ترابه »

وقد كان العمدة وهو رئيس البلد او الناحية يدعى منذ القدم بشيخ البلد . وكان هو المتصرف في شئونها والقابض على ادارتها . ولما جاء محمد علي باشا الكبير وقسم القطر الى مديريات ، قسم كذلك المديريات الى مراكز ، وجعل كل مركز ينقسم الى عدة اقسام ، وجعل رئيس المديرية مديراً ، ورئيس المركز مأموراً ، ورئيس القسم « ناظراً » . واما رئيس الناحية وهو العمدة الآن . فقد ابقاه على حاله وابقى اسمه « شيخ البلد » . ولكنه اقام بجانب هذا الشيخ موظفاً سماه « الحولى » مهمته مسح الاراضي ومراقبة الزراعة كما اقام بجانبه موظفين آخرين هما «الصراف» و « الشاهد » ووظيفة الصراف جمع الضرائب وارسالها الى المأمور ليرسلها من قبله الى المديرية ومنها الى خزانة الحكومة ، اما « الشاهد » فهو المعروف الآن باسم «المأذون» ووظيفته تحرير عقود الزوجية والنظر في قضايا الاحوال الشخصية

ولما عدل نظام الادارة في عهد اسماعيل وقسم القطر تقسيما اداريا آخر عهد في رياسة النواحي الى « عمد » بدلا من مشايخ . وجعل الاخيرون اعواناً للاولين . واصبح تعيين عمدة الناحية وشيخها بالانتخاب . فيقوم اهالي الناحية بانتخاب من يريدون انتخابه لهاتين المهمتين . والغيت من ذلك العهد وظيفة الحولي لانها

لم تصبح لها قيمة بعد ان منح سعيد باشا الاهالي حق امتلاك الاطيان وزراعتها

ومن الحكايات التى تروى عن أحد العمد والذين كانوا يسمون في عهد محمد علي باشا « مشايخ البلاد » ، أن هذا العمدة أراد أن يكيد يوماً رجلا وقعت بينه وبينه خصومة . وكان رجال ذلك الوقت يحرصون على إرسال اللحى ، ويعتقدون أنها تميزهم عن النساء ، وتدل على الشجاعة والرجولة كما أنها علامة الرزانة والوقار

ولما كان قانون محمد علي العسكري يقضي بحلق ذقون الجنود فقد وجد العمدة في ذلك فرصة سانحة لكيد خصمه . وكان خصمه من الحريصين على إرسال لحاهم

لذلك كتبه في عداد المطلوبين في القرعة العسكرية على الرغم من أن الرجل كان كبير السن . وأمر العمدة مزين الناحية - كما هو القانون - أن يحلق ذقن ذلك الرجل فحلقه واقتاده فيمن اقتادهم إلى المركز ليكشف عليهم الطبيب المكلف بالكشف عليهم . وكان الطبيب المشهور كلوت بك فلما عرض هذا الرجل على الطبيب وجده غير صالح للخدمة لكبر سنه . فأمر باخلاء سبيله . وعلى أثر ذلك رفع الرجل ظلامته إلى المأمور وشكا له ما فعل به شيخ البلد فاستحضره المأمور . فطلب الرجل ان يعاملوا الشيخ بمثل ما عامله به وان يحلقوا ذقنه مثل ما حلق هو ذقنه فما سمع الشيخ ذلك حتى جن جنونه . وصار يستعطف الرجل ويعرض عليه تعويضاً مالياً . والرجل يأبى إلا ان يحلقوا ذقنه . واخيراً توسط كلوت بك في الامر واقنع الرجل بان لا فائدة له من حلق ذقن الشيخ . ونصح له ان يقبض تعويضاً مالياً ينتفع به . فقبل الرجل في نهاية الأمر نصيحة كلوت بك وقبض مبلغاً كبيرا من شيخ البلد . وسافر إلى ناحيته غير ناحيته فاقام بها إلى ان عادت لحيته إلى ما كانت عليه ..!

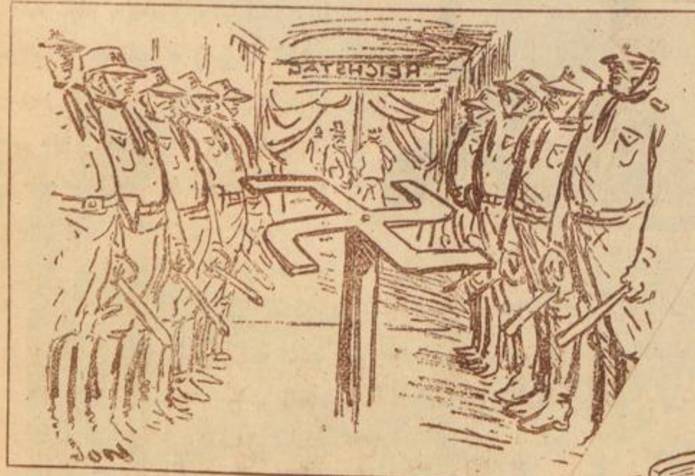
وادث العالم
بالكاريكاتور



عقدة القطن

يمثل هذا الرسم المستر رمزي مكدونلدوهو حائر لايدري كيف يحل عقدة القطن التي عقدها عمال المغازل باضرابهم

(عن جيرين ميشينو بميلانو)



الدخول الى الريشستاج

يرمز هذا الرسم الى افتتاح الريشستاج في الاسبوع الماضي وقد وضع على مدخله « باب دوار » على شكل صليب هتلر وقد وقف جنود النازي يحرسون الباب دلالة على سيطرة نوابهم على مجلس الريشستاج الذى حل أخيراً

(عن له رير ، باريس)



بعد مؤتمر اوتاوه

يرمز هذا الرسم الى مؤتمر اوتاوه وقد تمثلت نتيجته في برميل اخشابه هي الامبراطورية البريطانية وحولها اطار من الامتيازات التي منحتها انجلترا لمستعمراتها واطار ثان من الامتيازات التي منحتها المستعمرات لانجلترا ولكن البرميل مع ذلك غير متماسك

(عن اسفستيا بموسكو)

اللورد كرومر والصحافة

نشرنا في العدد ٣٥٧ من « كل شيء » مقالا عن اللورد كرومر تضمن ذكر موقفه ازاء الصحافة المصرية . وقد أرسل الينا الاديب عطيه علي شلبي افندي الكلمة التالية يشرح بها موقف اللورد من الصحافة المصرية وحريتها أيام وجوده في القطر المصري

لم يكن المرحوم اللورد كرومر قبل سنة ١٩٠٣ يذكر شيئاً في تقاريره عن الجرائد المصرية ، وغاية ما كان يفعل أنه كان يشير اليها عرضاً في أثناء كلامه عن غيرها

ولكنه في تقرير سنة ١٩٠٣ عقد لها فصلا خاصاً كان مغزى كلامه فيه موجها للجرائد الوطنية المتطرفة (جرائد الحزب الوطني في هذا العهد) وأشار إلى ما يشكو بعضهم منها ثم قال : « ورأيي الخاص أن خير ما فعلته الجرائد أفاد الحكومة بوجه العموم ، وشر ما فعلته لم يضر ضرراً بليغاً بمصالح البلاد الحقيقية » وقال في موضع آخر من هذا الفصل : « ولا أظن أنه يمكن ذكر حادثة واحدة في العشرين سنة الماضية تدل على أن حرية الجرائد اضرت بالبلاد ضرراً عظيما أو أخرت سير الاصلاح الحقيقي يوماً واحداً – وقد وجدت بالاختبار أنه ليس من الصعب التمييز بين ما يستحق



رياض باشا

الاعتبار وبين ما لا يستحق . فاذا قرأت خبراً معها لم أعلم به قبلا أسأل عما إذا كان صحيحاً أولا . وقد يتفق أنه لا يكون صحيحاً أو لا يكون مدققاً فيه ولكنني مدين للجرائد بأخبار استفدتها وربما لم أكن استطيع الوصول اليها لولاها . أما من جهة آراء الجرائد فاني إما أن اهتم بها أو لا أهتم وذلك يتوقف على المصدر الذي تصدر عنه وقوة



اللورد كرومر

الادلة المبسوطة فيها وهل هي آراء شخص واحد أو رأي جمهور يستحق الالتفات والاحترام . وغير ذلك من الاعتبارات الخ . . . »

وفي تقريره عن مصر سنة ١٩٠٤ ، عقد أيضاً فصلا مخصوصا بالجرائد تكلم فيه أولا عن قرارات الجمعية العمومية في تلك السنة ولفت به نظر الحكومة الى تطرف بعض الجرائد للطعن في الاعراض والحط من كرامة العائلات

فبعد أن فسر المرحوم اللورد كرومر المراد من هذا القرار قال : « إلا أني بعد ان قلت ماقلت لا أرى من الواجب ولا من المناسب التعرض للحرية العامة التى تتمتع بها الجرائد في القطر المصري . ثم إن لتلك الحرية مضار وسأشير اليها والى العلاج الذى أصف لتخفيف شرها . ولكني على يقين أن منافعها تفوق مضارها كثيراً . فغاية ما يقال ضد الجرائد المحلية في القطر المصرى أنها قد تجلب على بعض الناس ما لا يستحقون ولا لزوم اليه من الألم وتنغيص العيش بمخالفتها الواقع وتمويهها للحق فيما ترويه عن أفعالهم أو تنتقد به سلوكهم . وأما ما يقال لها فهو كل الأقوال والأدلة التي تقام على فوائد حرية الصحافة »

وفي تقرير سنة ١٩٠٥ طلب من الجرائد المصرية في مقدمة ما طلب منها ان تبحث مشروع (الامتيازات الاجنبية) الذي اقترحه أول مرة في التقرير المذكور وأن تبدي آراءها فيه

هذه بعض تقديرات اللورد كرومر للجرائد المصرية وحريتها ، وهذه أقواله عليها ولها ، وهذا دفاعه العظيم عنها

وأقول على ذكر ما تقدم ان المغفور له السيد علي يوسف صاحب المؤيد نشر في مؤيد ٢٧ ابريل سنة ١٩٠٧ – ضمن مقال له عن حرية الصحافة وتقدير حريتها واحترامها من المرحوم اللورد كرومر – ما يأتي :

« المؤيد لا ينسى على الدوام كلمة اللورد لمن سأله من أبناء جنسه قبل نحو عشر

(البقية على صفحة ٤٥)



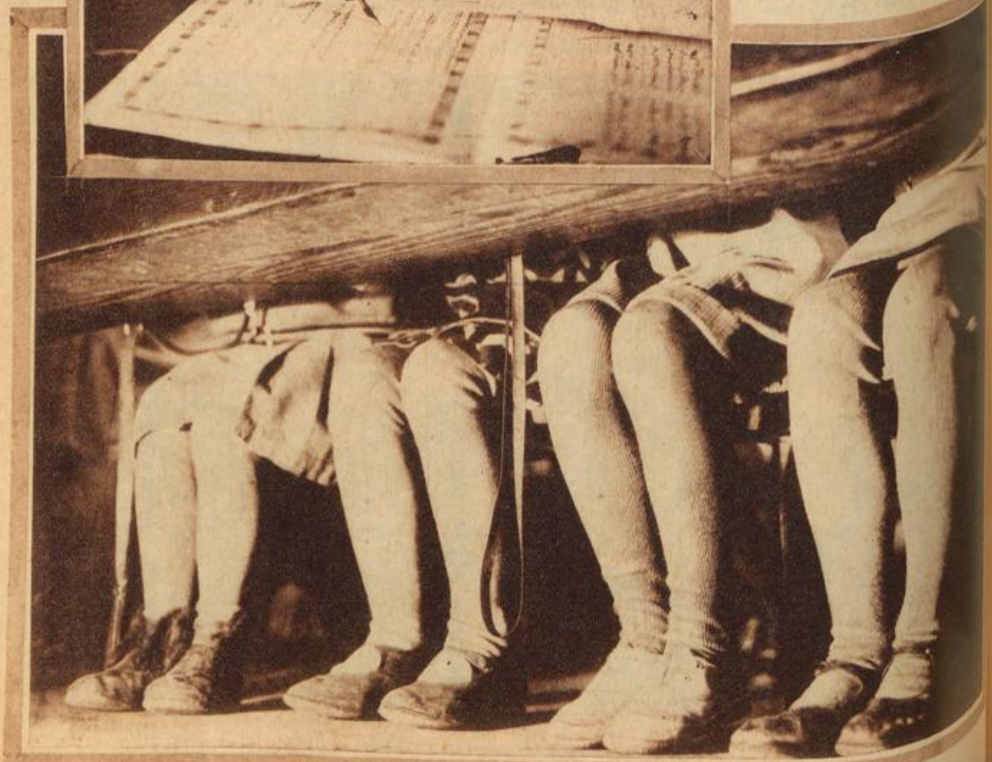
الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده



...داء فصل الدراسة

...هذه الايام يبدأ فصل الدراسة في مصر ...جميع بلاد العالم فيذهب التلاميذ الى المدارس ...راهب وراغب وبعضهم يدخلون المدارس ...مرة في حياتهم . والصغار سواء في جميع ...الضجة التي يحدثونها في المنازل والضجة ...عند بدء فصل الدراسة هي واحدة ... . وننشر على هذه الصفحة صورتين ...التلاميذ عند ابتداء هذا الفصل .

...: تلميذة صغيرة تعمل الواجب المدرسي ...أملها في ادائه كشأن الاطفال جميعا



...: بعض التلميذات المبتدئات في مدرسة ...جلسن الى تختة وانهمكن في الدرس!!!

خمسة مصانع لمتخرجي المدارس الصناعية

حديث مع مدير مصلحة التجارة والصناعة

كانت وزارة المعارف قد ارصدت ثلاثين الف جنيه لانشاء مصانع لمتخرجي المدارس الصناعية والفت لذلك لجنة برياسة صاحب العزة مصطفى الصادق بك مدير مصلحة التجارة والصناعة لتبحث هذا المشروع وتضع التقرير اللازم عنه فبحثت اللجنة هذا المشروع من جميع وجوهه . وقد رغبنا ان تقابل صاحب العزة رئيس اللجنة لنقف القراء على ما يهمهم من هذا المشروع الجليل



صاحب العزة مصطفى الصادق بك مدير مصلحة التجارة والصناعة ورئيس اللجنة التي عهد اليها بحث مشروع انشاء مصانع لمتخرجي المدارس الصناعية

تفضل صاحب العزة مصطفى الصادق بك مدير مصلحة التجارة والصناعة ، فقابلنا في مكتبه وأظهرنا له رغبتنا في ان نطلع القراء ولا سيما متخرجي المدارس الصناعية وسائر المهتمين بشئون الصناعة في بلادنا على ما تم في شأن هذا المشروع فتفضل عزته وأدلى الينا بما خلاصته :

« لعل كل من ينظر الى هذا المشروع يعتقد انه من خير المشروعات التي تقدم عليها الحكومة في الوقت الحاضر . فقد كثر عدد متخرجي المدارس الصناعية ، وضاقت امامهم سبل العيش ، وليس عندنا من المصانع ما يكفي هذا العدد الكبير من الصناع . وقد هال الحكومة ان تصرف نفقات طائلة على تعليم هذا العدد ثم تخرجه من مدارسها دون ان تنتفع به الامة ودون ان تنتفع هي بجهوده في رقي الصناعات في بلادنا

« من أجل ذلك وضعت مشروعا لانشاء مصانع لهؤلاء المتخرجين ، والفت اللجنة



سوف يكون لنا مصنع للآلات الزراعية يتسع لعدد كبير من متخرجي أقسام الحدادة والبرادة والميكانيكا

...شرف برئاستها لبحث هذا المشروع ... به من جميع وجوهه ووضع ... ير اللازمة عنه واقتراح مايصح اقتراحه ... الحكومة من انشاء المصانع التى تحتاج ... الى انشائها في الوقت الحاضر

« وقد اجتمعت اللجنة عدة مرات ، ... ت هذا المشروع بحثاً وافياً . واقترحت ... الحكومة ان تنشىء خمسة مصانع . ... مصنع يمارس ناحية خاصة من نواحي ... عات المختلفة . وقد لاحظت في اختيار ... الصناعات ان تكون ملائمة لحاجة ... الآن ، وان تتسع لاكبر عدد من ... خرجي المدارس الصناعية ، كما لاحظت ... تكون موافقة للميزان التجاري

« اما هذه المصانع الخمسة التى اقترحتها ... فهى : مصنع للآلات الزراعية ، ... يتسع هذا المصنع لعدد كبير من متخرجي ... اقسام الحدادة والبرادة والميكانيكا ، ... مصنع للموبيليات ، ومصنع للساعات ، ... مصنع لصناعة الجلود ، ومصنع للنسيج

بانواعه . ولا يخفى ان هذه المصانع كلها سوف تضم عدداً كبيراً من متخرجي المدارس الصناعية الذين لايجدون الآن عملا في الحكومة ولا في المحال الأخرى

« وقد انجزت اللجنة البحث في المصانع الاربعة الاولى ووضعت برامجها والتقارير اللازمة عنها . وبقي امامها رهن البحث المصنع الخامس وهو مصنع النسيج . وسوف لايمضي وقت طويل حتى تكون قد أنجزت مهمتها ورفعت تقاريرها الى رياسة مجلس الوزراء

« ومما اقترحناه في شأن ادارة هذه المصانع ان تؤسس على فكرة تعاونية ، فتؤلف من المبدأ لكل مصنع جمعية من المتخرجين يقوم اعضاؤها بشئون هذا المصنع من صناعة وادارة تحت اشراف الحكومة ويكون لكل منهم سهم أو اكثر في المصنع حسب درجته وحالته المالية . وتعطي الحكومة لكل عضو اجره المعتاد كصانع في المصنع ويخصم جانب من الربح

الذي يخصه من سهمه او اسهمه في المصنع ليشترى به سهم أو اكثر من اسهم المصنع حتى اذا انقضى زمن أمكن ان تصبح جميع اسهم المصنع ملكا لهذه الجمعية أو « الشركة » فتنفرد حينئذ بشئون المصنع ، تديره تحت تصرفها دون ان يكون للحكومة سلطة عليها بل يصير مصلحة اهلية كسائر المصالح الاهلية »



. . وسوف يكون لنا أيضاً مصنع للموبيليات



وآخر للنسيج بأنواعه

الأدب في أسبوع

سخاء الأدباء

يحكى عن اسكندر دوماس أنه كان كريماً سخياً على اصدقائه وأهل صناعته، بحيث تتصوره واحداً من الخلفاء يهب الألوف ويجود بما يملك مثل حاتم الطائي. ويروى عن فولتير أنه كان بخيلا يضن بالدرهم ويجمع المال اكداساً، وقد كان المتنبي شحيحاً مثله، على خلاف أبي العلاء المعري الذي كان يقسم دخله شطرين متساويين بينه وبين خادمه

ومن الاسخياء في زمننا هذا، زمن المادة والبخل، المرحوم «ادجار والاس» الكاتب القصصي المشهور برواياته الحافلة بالمفاجآت والمغامرات والجرائم التي تدخل في باب الاعاجيب والمدهشات. وكان – عفا الله عنه – يؤلف الرواية في أيام قليلة، يمليها على سكرتيره. وله قصص لابأس بها. وهو من كتاب الطبقة الثالثة، أجمع النقاد على أن مؤلفاته ربما لا يعيش منها شيء، وكان هو يعلم ذلك ولا يكتم عن الناس ذلك. وعلى الرغم من أنه ألف ١٥٠ قصة و ٢٠ رواية تمثيلية ومئات من القصص الصغيرة وآلافاً من المقالات، فانه مات فقيراً، كما يقول مستر روبرت كرتيس سكرتيره الخاص، من جراء سخائه المفرط والمبالغ الطائلة التي خسرها في سباق الخيل، ومساعدة للفقراء والمعوزين والكتاب البائسين

ومن عجب أنه على الرغم من كرمه هذا لم يتبرع بشلن واحد للكنائس

توزيع المعرفة على المرضى

ابتكرت دور الكتب في أوربا طريقة لطيفة لتوزيع المعرفة والاكثار من القراء.

والقراءة يغرس الشغف بها حتى تصير عادة، ومن يتذوق لذة المطالعة مرة يعاوده الحنين اليها، والناس على درجات في استعدادهم وميولهم نحو تثقيف عقولهم والانتفاع بأوقات فراغهم. وانك لواجد أناساً يفضلون الذهاب الى دور الكتب عن ارتياد دور السينما، وقد يلتذ البعض الجلوس الى مكتبه يطالع ساعات طويلة. ونحن أحوج شعب الى غرس الشغف بالمطالعة في نفوس الناشئة وتحبيبها الى الكبار جهد الطاقة

نعود الى الطريقة المبتكرة التي شرعت تعم بلاد الغرب فنقول: ان دور الكتب فكرت في تسهيل استعارة الكتب للمرضى في المستشفيات وعند بعض المرضى وقت طويل يركبهم فيه السأم وتستحوذ عليهم فيه كآبة قاتلة، وبالاخص المرضى الذين تجري عليهم عمليات جراحية تستدعي ملازمتهم الفراش أسابيع أو أشهراً. وقد أسفرت التجربة عن نجاح الطريقة، فانتفع المرضى بوقتهم وتعودوا المطالعة علماً منهم أنها أنجع علاج للضجر، وأدت دور الكتب واجبها الاول وهو المساعدة على نشر الثقافة مجاناً

فهل تفكر في مثل ذلك مستشفياتنا بالاتفاق مع دار الكتب الملكية ودور الكتب العديدة التي أنشئت في عواصم المديريات؟!

الهنود يعبرون عن عقليتهم

ليست العقلية الهندية غريبة عن الغربيين فهم قد درسوها من المؤلفات والآثار الهندية ومن بحث المجتمع الهندي. ومهما تكن نزاهة كتاب الغرب فانهم لا بد مغالون أو غامطون. ثم هناك أسرار لاتنفذ اليها عقول الغربيين لاختلاف المشارب والاهواء

فطن الهنود الى ذلك كله، فذهبوا يؤلفون الكتب باللغات الاوربية، وقد بلغ ما نشروه منها في السنة الاخيرة زهاء خمسين مؤلفاً. ومما يجدر ذكره ان الناشرين في أوربا يدفعون أثماناً طيبة للمؤلفات الهندية. والجمهور الغربي يقبل على قراءة هذه الكتب ويتذوقها، وتلك أجدى دعاية. فلماذا نتوانى عن تأليف الكتب وتدبيج المقالات والابحاث التي تصف نهضتنا نحن سلالة العرب، وتصورنا على حقيقتنا

نعتقد أن مثل هذه الكتب أفعل من أية دعاية أخرى. ولنذكر أن البولونيين ربحوا عطف أوربا على قضية استقلالهم بمؤلفات كتابهم

آراء في التعريب

عرض على بساط البحث في هذه الايام موضوع جليل، ذلك هو أسلوب الترجمة وبلاغة التعريب

وعندنا أن الترجمة تختلف عن التعريب وبيان ذلك بسيط لو توخينا سلامة الذوق وابتغاء الفائدة، لا مجرد السفسطة بالجدل العقيم

وقبل الخوض في شرح وجهة نظري أصرح بأن الذين لا يجيدون لغة أوربية لا حق لهم في مناقشة هذا الموضوع وابداء الرأي فيه

الترجمة هي نقل النص حرفياً، مع التقيد التام بترتيب الكلمات ما امكن. وقد بلغ الاستاذ المازني في الترجمة مرتبة يحسد ١

...يو يترجم القصيدة فلا تفوته كلمة ... ويراعى لهجة الشاعر وسياق كلامه ... عبارته ونظمه ، بحيث لو قلت ... المؤلف ما عدوت الصواب

...التعريب هو نقل المعنى في اسلوب ... بلاغة عربية . وقد اجاد في ذلك ... المرحوم الأستاذ محمد السباعي . فانه ... الله كان لا يتقيد بالنص لـكنه كان ... المعنى في جزالة وسحر وقوة بيان ... ولعله من المسلم به ان النقل يفوت على ... اللغة المنقول اليها الكتاب شيئاً من ... البيان والقدرة على التصوير . ... المترجمون على درجة استعدادهم ... ومهارتهم ودربتهم ومرانهم

... وقد يكون سابقاً لأوانه اقتراح قيام ... المنتظرة بمراجعة التراجم واقرارها ... تفعل الأكاديمية الفرنسية .لـكن ... من سوق ما يعن لنا عن مهمة هذا ... الجليل

توسيع دار الكتب

...قامت دار الـكتب الملـكية بقرائهـا ... ونظن أن الوقت قد حان لتوسيعها ... إلى بمعناه من جهات مطلة ، فحواه ... بعد نقل دار الآثار العربية إلى مكان ... أنشئ خصيصاً لهذا الغرض، وتستولى ... الكتب على مكانها الذي يلاصقها ... ولا أنا نستبعد ذلك بتاتاً ، لان دار ... تشكو من قلة المبالغ المخصصة لشراء ... الجديدة باللغات الاجنبية ، وحركة ... المخطوطات أو نقلهـا بالفوتوغرافيا ... السلحفاة بسبب عجز ميزانيـة ... والاقبال على المطالعة والاستعارة ... العامة ، حالة الزهد في الاطلاع ... المتزايدة من المعلومات طريفها وعتيقها

...إنكلترا أدبية

... إحصاء عمل حديثاً على ان عدد ... مكاتب البلديات في بريطانيا يبلغ ... وهذه المكاتب موجودة كلها في الاقاليم ، أي خارج لندن وبلغت نفقات هذه المكاتب في العام الماضي ربع مليون جنيه ، فاذا عرفنا ان سكان هذه الاقاليم يبلغ ١٨ مليون نسمة ، تبين لنا أن كل فرد خصه من النفقات أربعة بنسات طول السنة . ونصف تلك النفقات صرف على شراء كتب جديدة وتجليدها . هذا عدا الـكتب التي تهـدى من الافراد وشركات الطبع والمؤلفين

* يعمل في وظائف الحكومة الفرنسية نفر من كبار الادباء ، نذكر منهم « بول كلودل » أحد السفراء ، و « بييربنواه » أمين مكتبة إحدى الوزارات ، و « جان جيرودو » وهو على وشك ان يعين سفيراً.

وقد ألفوا جمعية خاصة بالادباء المشتغلين بوظائف الحكومة ، للدفاع عن مصالحهم داخل الحكومة وخارجها . وينضم إلى عضويتها الادباء الذين اعتزلوا الخدمة . ومعروف أن « أناتول فرانس » كان اميناً لمكتبة مجلس الشيوخ الفرنسي ، وكذلك كان «موباسان» واسكندر ديماس الكبير

« فهلاه »

على ذكر المجمع اللغوي

الاسكندرية تنشىء أول مجمع منظم

كان أفلاطون الفيلسوف الاغريقي المشهور يجتمع هو وأصدقاؤه وتلاميذه في مكان بعيد عن « أثينا » قليلا تظلله أشجار الزيتون ، واسم هذا المكان هو « أكاديم » . ومن هنا اشتقت كلة أكاديمية أو « المجمع »

والمجمع بالمعنى العصري هو طائفة من الناس يجمعهم غرض واحد هو نشر وترقية العلم أو الادب أو الفن والذي يربطهم بعضهم إلى بعض هو حب نوع من أنواع المعرفة لذاته لا لغرض آخر . وهؤلاء الاصفياء لا غاية لهم سوى خدمة ما اجتمعوا له وكرسوا حياتهم من أجله . والعادة هي أن تشرف الحكومات على المجامع وتمدها بالمال ولهذا تعطي الاعضاء مرتباً شهرياً أو اعانة سنوية

الاسكندرية تضرب المثل

البطالسة أنشئت أول أكاديمية للعلم والادب والفن ، هرع اليها أقطاب المعرفة من أنحاء الدنيا ، فصارت الاسكندرية بحق وريثة أثينا في حمل المشعل المقدس الذي يشع بنور المعرفة الانسانية . بل اذا أنصفنا التاريخ قلنا إن هذا المجمع كان نواة لاول جامعة

وفي هذا المجمع كان يتلق العلم ويدرسه ويحصله عدد من التلاميذ خصصت لهم ولاساتذتهم فيه غرف للنوم وتوفرت لهم أسباب العيش من مأكل وملبس ومشرب

وبعد قليل أنشئت مكتبة الاسكـ... المشهورة التى اتهم العرب بحرقها زو... وبهتاناً وضمت إلى المجمع

مجمع لتهذيب اللغة الايطالية

تمرد الايطاليون في أوائل نهضة الع... على اللغة اللاتينية التى كانت لغة الـ... والأدب والفلسفة في ذلك العهـ... واستمرت كذلك في كثير من البلدان ح... القرن السادس عشر وأوائل السابع عـ... فوضع « بوكتيو... كـ... قصص « الديكاميرون » بالـ... الايطالية ، ونظم دا... « الكوميديا القدسـ... باللغة الايطالية أيضا... وبذلك أقاما الحجة ... أن لغة الحياة المـ... في ايطاليا تصلح للتعـ... عن أسمى الأفكـ... وأنبل العواطف و... تقل عن اللاتينية كـ... ونضوجاً

وقد شجع ذلـ... المصلحين والقادة ... التفكير في انشاء مجـ... لتهذيب اللغة الايطالـ... الناشئة . وفعلا أسـ... « كوسيموس د... مديتي » مجمعا لهـ... الغرض في سنة ١٤٤٢... وجعل دراسة ودانـ... شرطا أساسيا لـ... برنامج أعماله



في جناح من متحف الاسكندرية على عهد

تمثل هذه الصورة أحد اجتماعات الاكاديمية الفرنسية لاستقبال الجنرال ويجان الذي حل محل المرشال جوفر في الاكاديمية . وترى الجنرال وقد وقف في وسط الصورة يقرأ خطابه الذي القاه في تلك الحفلة

ديكارت يضع نواة المجمع العلمي

ظل الفيلسوف ديكارت هو وأصدقاؤه كبار العلماء والمثقفين يجتمعون ... ثلاثين عاماً ، يتناقشون ويدرسون ... العويصة ويستعرضون الأفكار الى ... الوزير « كولبير » لمجهوداتهم وعول ... الاعتراف بهم رسمياً وتقديم المعونة المالية ... بغية أن يستمروا فى الانتاج والابتكار ، ... معروف ان « كولبير » كان وزيراً للمالية ... عصر لويس الرابع عشر الذي يسمونه ... العصر الذهبي في فرنسا ، لأنه أنجب موليير ... وراسين ولافونتين

... « كولبير » في حض لويس ... الرابع عشر على الاعتراف رسمياً بالمجمع ... الذي صدر بتأليفه مرسوم في ٢٩ ... سنة ١٦٩٩ م على ان يكون عدد ... خمسة وعشرين ، منهم خمسة عشر ... تعطى لهم مرتبات ، والعشرة ... بدون مرتبات

ولما جاءت الثورة الفرنسية ألغي ... العلوم والمجمع اللغوي وأنشىء المعهد ... ثم اعيد انشاء مجمع العلوم والاكاديمية ... وجعل كل منهما قسما من اقسامه

وقد آن أن نتكلم عن المجمع اللغوي ... بيننا معاشر الناطقين بالضاد باسم « الاكاديمية الفرنسية » . وقبل المضي في ... نقول ان المجمع العلمي الفرنسي ... معملا للتجارب فحسب ، بل صار ... عظيما يعقد مؤتمرات سنوية تلقى ... أبحاث لم تكن معروفة من قبل

الاكاديمية الفرنسية ينشئها ريشيليو

... الكردينال « ريشيليو » لمحاربة ... وسحقهم ليوطد الملكية في فرنسا ... أسس متينة ويكفل للبلاد وحدة الادارة ... ووحدة القصد والسياسة وقد حفل عصره ... بالمؤامرات والدسائس لاسقاطه او القضاء ... عليه ، ولم يغفل عن خصومه في السر والعلانية فكان يراقبهم ويدس جواسيسه في كل مكان

وعلم ذات مرة ان جماعة من الادباء يجتمعون سراً في دار احدهم ، وهناك يتناقشون في فنون الادب ، وإذا كتب أحدهم بحثا أو ألف كتابا قرأه على اصدقائه لينتقدوه فاوجس ريشيليو منهم شراً ، وما زال حتى اقتنع بشرف مقصدهم وبعدهم كل البعد عن الدسائس فأحب ان يجذبهم إلى صفه وينتفع بنفوذهم المعنوي فأنشأ في سنة ١٦٢٩ م مجمعا أدبياً هو الاكاديمية الفرنسية

لكن ريشيليو استخدم نفوذه فأجبر المجمع على انتقاد رواية « السيد » تأليف « كورناي » ومع ذلك فان هذا المجمع شمر للعمل ووضع القاموس الفرنسي لأول مرة وانتهى من وضعه في نفس السنة التي ألف فيها غير ان ذلك القاموس لم يطبع إلا في سنة ١٦٩٤ م ووصل في سنة ١٨٣٥ إلى درجة عظيمة من الدقة

ولم يقف المجمع عند هذا الحد ، بل انه أخذ يصدر من وقت لآخر ذيولا للقاموس يضمنها كلمات واصطلاحات جديدة

وكان عدد اعضاء الاكاديمية أربعين ينتخبون مدى الحياة ولهذا يسمون « الخالدين » ومن شروط المجمع ألا ينتقد كتابا قبل موافقة صاحبه

أنصار الفيلسوف بيكون

نختم هذه النبذة التاريخية بحادث لطيف أدى إلى إنشاء مجمع العلوم البريطاني ذلك ان « بيكون » جعل محور تفكيره يدور حول ضرورة التجربة والاختبار لترقية العلوم فوجد أنصاراً كثيرين كانوا يجتمعون للمذاكرة والدرس وظلوا على هذا المنوال سنوات عديدة إلى أن لفتوا اليهم أنظار أهل النفوذ ، فاقترح البعض إنشاء مجمع علمي قبيل ثورة كرومويل لكن لم تتحقق الفكرة إلا في عام ١٦٦٢ م ، فصدر مرسوم ملكي بتأسيس مجمع العلوم البريطاني . وهذا المجمع ينتخب له رئيس كل عام من بين فطاحل الباحثين وأقطاب العلم في بريطانيا ،

وهكذا فان معظم المجامع نشأ على هيئة أصدقاء يجتمعون بقوة ما يكنونه من حب المعرفة ، وبذلك يضطرون الحكومات إلى الاعتراف بهم والانفاق عليهم

« غ »

قصة من تاريخ مصر

المملوك الخائن

بقلم الاستاذ احمد خيري سعيد

- ١ -

خاض الفرس عباب الظلام خبباً يحمل سيده حتى وقف به أمام قصر يشرف على بركة الفيل ، وكأن الحراس كانوا في انتظاره فسلم عليهم همساً وترجل عن جواده وتركه في رعايتهم وأسرع في اجتياز الباب الكبير من « الخوخة » ومر من الحديقة الصغيرة إلى قاعة الاستقبال وهي إيوان فسيح شامخ الجدران مشرق بنور القناديل والشموع ، فاذا في صدر المجلس صاحب القصر والى جواره عبد الرحمن بك كتخدا مطرقاً قد اتكأ على وسادة وضعها على ركبتيه . وبدا علي بك الكبير عن يمينه وراء الدخان المتصاعد من غليونه كالشبح تراه بالوهم

وتهامس من هناك وهاهنا أشخاص يعرفهم القادم ، فعلم أنهم انقطعوا عن الحديث فجأة ، وأدرك من أمارات اللهفة التي اشتعلت في عيونهم انهم انتظروا قدومه بفارغ الصبر . . . فارتبك ، ومن شدة الحيرة لم يقرئهم السلام وسمرت رجلاه في الارض واسترخى جفناه فعاد لا ينظر شيئاً وصار لا يسمع أي شيء

وابتدره علي بك في لهجة المؤنب يقول :

— كنا على وشك الانصراف يأساً من مجيئك

فاراد صالح الصغير أن يتكلم فما استطاع . وبماذا يجيب وهو لم يع حرفا واحداً مما وجهه اليه علي بك ؟ لكن الموقف ألهمه الصواب فقال معتذراً عن ابطائه :

— احتجزني سيدي رضوان بك ، لأقوم على خدمته في مجلس أنسه وشرابه ، فلما لعبت برأسه الخمر تسللت وجئت خفية

فصاح به علي بك :

— لعلك قد احتطت أن لا يعلم بقدمك إلى هنا انسان ؟ انى أعرف رضوان بك ، إنه يحتسي من الخمر مقداراً يضل من نشوته لب الجبابرة ، لكنه حريص يضع نفسه في حراسة مماليكه الذين يحبونه لكرمه ولين عريكته ، ثم هو يراقبنا من قريب وبعيد . فاصدقني القول : هل احتطت لنا ولنفسك؟

فأجاب صالح الصغير ، بلهجة المطمئن :

— أحتاط ؟ ! ولماذا آخذ لنفسي الحيطة وقد فرقت النقود التى أعطيتنيها على مماليكه ، واشتريت ذمم جواسيسه ؟

فاعتدل عبد الرحمن بك كتخدا وقال :

— هذا أحسن احتياط اذن يمكننا في الغد تنفيذ الخطة . أتعرف أنت وزملاؤك ماذا نريده منكم بالضبط ؟ ان ما نطلبه منكم كثير والقيام به محفوف بالمكاره

فتعاقبت على وجه صالح الصغير صور مختلفة من الألم والأمل والاستفسار والتطفل ، وفطن علي بيك إلى حيرته فقال يحاول تسكين روعه وإنقاذه من عذاب التردد :

— ثق أنك ستكون « سنجقاً » إذا نجحت في القيام بما تعهدت به لنا . أنت ذكي وجرىء والرتب الرفيعة تشترى بثمن غال

فأفاق صالح الصغير وسقط ذلك الكلام المعسول على قلبه سقوط الندى على الزهرة الذابلة وقال :

— إني أشتري السنجقية بحياتي

فنهض على بيك ايذاناً بانفضاض المجلس ، وقال لصالح الصغير :

— تهيأ في الغد للقيام بما كلفناك به . . غداً قبل الظهر

فانصرف صالح . . . . وودع على بك ضيوفه عند باب الايوان ، كأنهم على سفر مجهول المصير

- ٢ -

أفاق رضوان بك الجلفي من نومه ، ولم يفق من نشوته ، وقل أن يفيق من سكره ليلا أو نهاراً ، وقل أن ينام مل جفنيه أكثر من ساعات لا تزيد عن خمس . ذلك لأنه كهل ، ولأنه مصاب بهستريا تكتنفه بعد وفاة رفيقه في مشيخة البلد وتصريف شئون مصر ، ابرهيم بك كتخدا

وفي الحق أن شريكه في مشيخة البلد ، كان إدارياً حازماً وداهية عرف كيف يرضي السلطان ورجال البلاط في الاستانة ، بالهدايا مرة وبالملق والزلفى مرة وبالدسيسة يدبرها ضد الوالي التركي في مصر مراراً . وكان من جملة هذه الهدايا واحد من الاغوات سر به السلطان وارتاح لأدبه وكياسته فجعله موضع سره ، كما جرت بذلك التقاليد في الدول الشرقية إذا هرمت وشاع في جسمها الفساد . ومضى ابرهيم كتخدا يستكثر من المماليك والاتباع ، ويفعل الخوارق لترقيتهم وتوزيع أكبر المناصب عليهم ، يريد من وراء ذلك أن يرثوه في الحكم لعل واحداً منهم يقوى على الترك فيطردهم من وادي النيل ، وتعود سيادة المماليك سيرتها الأولى على مثل ما كانت عليه أيام السلطان الغورى آخر ملوكهم

فاما رضوان بك فكان شريكا بالاسم

إلا تشييد القصور وإحياء حفلات في نصرة . لكنه كان كريماً يهب بالألف . فنهضت بتشجيعه دولة نهضة لا بأس بها

وكانت الليلة الفائتة أول عهده مظاهره التي حرم منها أشهراً خمسة في القلعة يشرف على جنوده المتأهبة على بيك وحلفائه الذين طمعوا حكم مصر بعد وفاة مولاهم ابرهيم بيك فان العادة جرت في مصر على أن المماليك أسيادهم في كل شيء حتى الأمر

وقد ظلت القاهرة في حالة تشبه الحرب هذه الأشهر الخمسة ، كل واحد من يتزود من دنياه لآخرته في سرعة للرحيل إلى الدار الباقية ، فقد المماليك أن تدور رحى المعارك في الشوارع والطرقات ، وداخل الدور أيضاً توسط عبدالرحمن بك كتخدا في من رضوان بك الى مجالس أنسه ، فرضي أن تعقد بينه وبين خصومه يصلون خلالها الى سلام يكفل للجميع مطامعهم بالقدر الممكن

وكانت لحية رضوان بك قد تدلت شعراتها الكثيفة وشاعت الفوضى شعر رأسه ، فأمر بالحلاق فجيء به ، على مقعد وسط الحديقة ، وباشر الحلاق مهمته

لما ان وضع الحلاق يده على رأس رضوان بك حتى انقضت قنبلة على القصر فذعر الحلاق وجمع رضوان وصاح بمماليكه قائلا :

— لقد خدعني عبد الرحمن كتخدا .. واللؤم .. هيا إلى سلاحكم دافعوا عن ربما أتأهب للفرار

لكن احداً من مماليكه لم يكن حاضراً غير صالح الصغير ونفر قليل . فتولوا الدفاع عن القصر الذي احاطت به الجنود من كل جهاته وتساقطت فوقه القنابل تباعاً

ودخل رضوان بك إلى «الحريم» فجمع ما امكنه جمعه من دنانير وجواهر ، ونزل إلى الحديقة وركب جواده ويمم ناحية باب سري ، ففتحه وهم بالخروج منه ، فاصابته رصاصة اطلقها صالح الصغير ، فلم يتريث رضوان عن الهرب لأن الرصاصة كسرت ساقه ، فاطلق صالح الصغير رصاصة اخرى اصابته في صدره ، لكنه فر لا يلوي على شيء

وفتح صالح الصغير الباب الكبير على مصراعيه ، فاحتله علي بيك ورفاقه

— ٣ —

دخلت جنود علي بيك الكبير قصر رضوان بك ، ودخل هو في اثرهم ، ثم جعلوا ازيهم في السلب والنهب بينما كانت ضالته التي ينشدها هو رضوان بك حياً او ميتاً واين منه ضالته ؟! لقد فر رضوان على ظهر جواده الى بلدة « اولاد يحيى » من قرى الوجه القبلي ، عن طريق البساتين ، فحسب علي بيك لفراره الف حساب . فهناك جماعة من السناجق المغضوب عليهم ، قد نفوا في مدن عديدة . وكم من مرة اتحد هؤلاء بزعامة سنجق قوي واغاروا على القاهرة فاحتلوها واستولوا على مشيخة البلد وغنموا متاع خصومهم

فشرع علي بك يعقد الاجتماعات ليلا ونهاراً ، فلم يستقر الرأي على خطة يرضاها الجميع لان طائفة استبعدت ثورة السناجق المنفيين لضعفهم وتشتتهم ، واستصوب فريق ان يبعث جاسوساً يدس السم لرضوان بك وفكر آخرون في مداهمته حيث يكون

وفيما هم كذلك حيرى قد ضلت أفكارهم إذا بالقدر يحل لهم المشكل ويقطع شكهم باليقين

فقد جاءت الأنباء من الصعيد بان رضوان بك مات من جراحه في بلدة « اولاد يحيى » فكان لهذا الخبر وقع طيب ، واستوثق السناجق من انهم تخلصوا من الرجل الوحيد الذي يعترض طريقهم إلى المجد ، وباتت مصر ريفها وصعيدها نهبة اطماعهم فشمروا لاقتسام الغنائم وتوزيع المناصب . وما اكثر أوقات السلب والنهب على عهد المماليك وما أشد تقلب الحظوظ

ومن حق صالح الصغير أن يطالب بنصيبه الموعود . فلم يتأخر لحظة عن المثول بين يدي علي بيك ، يقتضيه الوفاء بوعده

ففي مجمع حافل بالعلماء والسناجق والاعيان تقدم صالح الصغير حتى وقف أمام علي بيك . وادى المفروض على مثله من تحية للرجل الذي يقبض على زمام السلطة بعد هدوء الفتنة ، وقال بصوت رزين وجأش ثابت كمن يطالب بحق معترف به :

— لقد قمت بالواجب يا مولاي البيك فتفضلوا بنجاز وعدكم

فالقى علي بيك « الشبك » من يده وصاح به :

— انت خائن !! لقد قتلت سيدك . خذوه فاقتلوه جزاء اثمه وخيانته ! !

احمد خيري سعيد

الى بعض زملائنا

لاحظنا أن بعض الزميلات خصوصاً في بعض الاقطار الشقيقة تنقل مقالات ونبذاً برمتها عن مجلات « دار الهلال » ولا تشير قط الى ذلك . . ونثق انها بعد الآن ستتحاشى هذا الاجحاف الذي لا يتفق في شيء مع الآداب الصحفية

فينا : معقل الطب في العصر الحاضر

قال اللورد موينهان الجراح الانجليزي المشهور والرئيس السابق لكلية الجراحين الملكية بانجلترا : « إن فينا معقل الطب في العصر الحالي بلا نزاع » فذلك قول يؤيده تاريخ الطب في فينا منذ أول نهضته الى اليوم ، ونحن نعرض في هذا المقال صورة مصغرة لهذا التاريخ الحافل المجيد

تأسست جامعة فينا عام ١٣٦٥ وأدخلت فيها الدراسة الطبية في أواخر القرن الرابع عشر ، ومن ثم اعترتهـا فترات نهوض وهبوط إلى أن أتى القرن الثامن عشر وفيه أصبحت مدرسة الطب النمسوية تسير سيراً حثيثاً في سبيل النهوض الطبي حتى بلغت الأوج وسيرت دفة الطب بعد ذلك في العالم أجمع

ويرجع الفضل الأول في تلك النهضة الطبية الى « جيرار فان سويتن » الطبيب الخاص للقيصرة ماريا تريزا التي استقدمته من هولندة ليتولى زمام المدرسة الطبية بفينا عام ١٧٤٥ ، فاسس أول اكلينيك طبي وبث روح الدراسة العلمية فارتقى مستوى التعليم الطبي وأسندت ادارته الى العلامة دي هاين الذي استنبط طرقا شتى كعد سرعة النبض وتقدير حرارة الجسم بالترمومتر . وسرعان ما ظهر نوابغ الأطباء النمسويين مثل « أونبرجر » الذي اخترع استعمال « قرع الأصابع » في تشخيص أمراض الصدر ، ففتح بذلك أفقاً جديداً في عالم الطب واتجهت الأنظار نحو مدرسة فينا لما كان يظهر فيها من الاكتشافات الطبية العديدة

وفي سنة ١٧٧٤ افتتح « المستشفى العمومى » وانتقل اليـه الاكلينيك الطبي في مختلف فروع الطب ، ثم تولى إدارته العالم بيتر فرانك واضع أساس علم الصحة الحديث ، وأصبحت المدرسة الطبية في عهده مثالا تحتذيه الجامعات في الممالك الأخرى

وما كاد القرن الثامن عشر يقترب من ختامه حتى كانت فينا محط رحال العلماء والباحثين والمنهل العذب الذي يرده طلاب الطب

وفي أوائل القرن التاسع عشر افتتح في فينا أول اكلينيك لأمراض العيون وباشر التدريس به الأستاذان « بير » و « بيجر » فتقدم ذلك العلم تقدما عظيما وتخرج على يديهما أساتذة الرمد في الجيل التالي . كذلك افتتح اكلينيك الولادة العلامة « بوير » واضع أساس هذا العلم الحديث

ثم ظهر من أساطين الطب الاستاذان « سكودا » في الطب الباطني ، و « روكيتانسكي » في علم الامراض فأحدثا تطوراً عظيما في علوم الطب ، ووسائل التشخيص وطرق البحث والتحري في اصول الأمراض . وكان من نتائج تلك الحركة الفنية مضاعفة الهمم والجهود بين العلماء من تلامذتهما أو أقرانهما ، وظهر « هبرا » مؤسس علم أمراض الجلد وهو الذي أحيا طريقة علاج الزهري بالزئبق واستعمال أحواض الماء ليبقى فيها المرضى في أحوال خاصة ، كما ظهر « هيرتل » أستاذ التشريح وفي عهده أصبح بجامعة فينا أكبر مجموعة من النماذج التشريحية في العالم كما و جمت كتبه

من أساتذة جامعة فينا

من أعلى الى اسفل :

ارنست فوكس ذو الشهرة العالمية في أمراض العيون

الجراح بيلروت مبتكر بعض العمليات الجراحية الشهيرة

العلامة سيجموند فرويد مبتكر علم تحليل النفسيات

الدكتور سيملفايز مكتشف اسباب حمى النفاس

والتشريح الى لغات عديدة

و... خلال القرن التاسع عشر اتسعت ... الأبحاث الطبية ، وامتد نطاق الفروع ... وأينعت ثمار ذلك الارتقاء المدهش ، ... فينا منذ ابتداء النصف الثاني من ... القرن سيدة العالم الطبي بلا جدال . ... يسجل بالفخر في صفحات تلك النهضة ... كلينيك أمراض الاذن والأنف ... الشهرة التي بلغت فيها « فينا » مركزاً ... الى الآن ، كما انه في عام ١٨٤٧ ... في فينا أول عملية جراحية في أوربا ... الأثير المخدر . وفي السنة ذاتها ... « سيملفايز » أسباب حمى النفاس ، ... اخترع « تزرماك » فيها أول منظار ... عام ١٨٥٧ ، ثم أتى الجراح العظيم ... « بلروث » عام ١٨٦٧ ونشر طرقه ... في العمليات الجراحية ، ووضع ... جراحة المعدة والامعاء . ولم يكن ... جراحاً فذاً فحسب ، بل كان من ... العلماء الباحثين المدققين في علم ... الجراحية ، ونبغ على يديه فطاحل ... الممتوين في الوقت الحاضر

وكذلك كانت حال التقدم الباهر في ... الأخرى على أيدي فحول الاساتذة ... « أرنست فوكس » في الرمد ، ... ذو الشهرة العالمية في أمراض العيون ... عمليات شتى ويعتبر كتابه في أمراض ... دستوراً للرمديين وقد ترجم الى كثير ... ، ثم « بولتزر » في أمراض ... « بنديكت » في العلاج بالكهرباء ، ... « ... » مخترع الفحص الكهربائي ... وغيرهم

... واصل هؤلاء الافذاذ رسل الشفاء ... ، اعمالهم واكتشافاتهم التي ... العالم بأسره الى ان شبت نيران ... العظمى وجرت الويلات والنكبات ... ، واصيبت على أثرها امبراطورية

النمسا بنكبة شديدة قوضت دعائم الدولة المترامية الاطراف وانمحى عهد الامبراطورية واصبحت النمسا جمهورية صغيرة لا يتجاوز عدد سكانها ستة ملايين ، بعد ان كان يستظل برايتها ستة وخمسون مليونا من الانفس ، بيد انه على الرغم مما انتابها من البؤس والفقر والازمات التي تئن منها فانها لا تزال تحتفظ بقلبها الخفاق (فينا) وجامعتها العتيدة التي تتمثل فيها عظمة الطب في العصر الحديث ، وحقها ان تفاخر بابنائها الاعلام الذين خلدوا شهرتها العلمية على وجه الزمان

فمن بين هؤلاء من أهل الجيل الحاضر شيخ الجراحة « ايزلسبرج » الذي تقع عمليات المعدة والامعاء التي أدخلها معلمه « بلروث » ، كما ذاع صيته في جراحة المخ والجمجمة وبأبحاثه الطريفة في وظائف الغدة الدرقية . وقد زار مصر منذ سنوات قلائل حيث القى سلسلة محاضرات شائقة عن الجراحة الحديثة ، كما انه انتخب رئيساً لمؤتمر الجراحين الدولي الذي سينعقد بمصر عام ١٩٣٥ . ومن تلامذته الافذاذ الاستاذ « دنك » الذي خلف الاستاذ « هوخنج » وله شهرة واسعة في جراحة الصدر . ثم الاستاذ « أدولف لورنز » أكبر الجراحين الالمان في جراحة العظام وله طريقة مبتكرة أكسبته شهرة عالمية وهي تضمن عدم حدوث نزف دموي البتة في عمليات المفاصل ، ثم الاستاذ « فنستر » أول من أدخل التخدير الموضعي بنجاح كبير في العمليات الكبرى وخاصة في البطن ، والاستاذ « برايتنر » المؤلف القدير والجراح الماهر في جراحة الجواتر

كذلك يوجد في عداد هؤلاء الاساطين أساتذة الامراض الباطنية أمثال « فون نوردن » صاحب الابحاث والاكتشافات الكثيرة في أمراض السكر والكلى وعلوم الاغذية ، و « فنكباخ » مبتدع الطرق الحديثة في تشخيص أمراض القلب بالاجهزة الكهربائية و « شفوستك » ويكاد يكون منقطع القرين في تشخيص الامراض الباطنية ، و « شتراسر » أكبر الاخصائيين في العلاج بالمياه

وفي أمراض الاطفال « فون بيركيه » العالم الشهير في مسائل الدرن ، وعلاج الاطفال المصابين به بالضوء الشمسي ومبتدع طريقة قياس وحدات الغذاء ، وقد مات منتحراً منذ عهد قصير ، وخلفه « هامبرجر »

أما في الامراض العصبية والعقلية فنبغ أساتذة عديدون على رأسهم « فاجنر ياورج » مكتشف علاج كثير من الامراض العصبية والعقلية المستعصية بعدوى المرضى بحمى الملاريا وثبتت فائدة هذا العلاج الشافي ، وحصل هذا المكتشف من أجل ذلك على جائزة نوبل . ثم تلميذه « ايكونومو » مكتشف مركز النوم في المخ كما شغف بدراسة المخ عند الموسيقيين ، ثم لا بد ان نذكر في هذا المقام الاستاذ « سيجموند فرويد » ذا الشهرة العالمية لاختراعه علم تحليل النفسيات

أما علم الصحة فأكبر أساتذته « جراسبرجر » الذي يشتغل الآن باكتشاف طريقة حاسمة للوقاية من التسمم بالغازات ، ثم هناك عالم أشهر من أن يذكر هو « أوجين شتيناخ » الذي ذاع صيته في العالم على أثر تجاربه في نقل الغدد وطرقه العديدة لتجديد الشباب ، ثم لا بد من التنويه بالعلم الجديد الذي اكتشفه الاستاذ « استفان يلينك » وهو الباتالوجيا الكهربائية أي دراسة التغييرات التي تطرأ على جسم الانسان من جراء الحوادث الكهربائية ، ولهذا العالم متحف مشهور يحتوي على أربعة آلاف من النماذج المرضية ، كما نذكر أن أستاذ التشريح « هوخشتتر » اكتشف حديثاً طريقة مبتكرة لحفظ النماذج التشريحية بألوانها الطبيعية ، وان الاستاذ « رايهل » أول من أدخل استعمال الراديوم في علاج أمراض الجلد ، كذلك ننوه بشهرة الاستاذ « ميلر » الدولية في جراحة العين ، والاستاذ « لندنر » وله طريقة عجيبة في علاج انفصال شبكية العين ، والاستاذ « نويمان » في جراحة الاذن ، والاستاذين « هالبان » و « فيبل » في أمراض النساء والولادة ، ثم « هولزكنخت » في أشعة رونتجن وقد مات ضحية العلم والبحث الطبي ، و « فرويند » أول من استعمل تلك الاشعة في العلاج ، ثم الاستاذ « نويبرجر » من أكبر علماء تاريخ الطب

ويضيق بنا المقام عن سرد أسماء سائر الائمة الاعلام في كافة فروع الطب . وفي القدر الذي ذكرناه كفاية للدلالة على مركز فينا الممتاز ، وشهرتها الطبية في كافة أنحاء العالم ، وفيها وحدها أكثر من الفين وخمسمائة من الاطباء ، فلا عجب ان أصبحت كعبة الطب في هذا العصر

فينا — الدكتور زكى على

شئ من كل شئ

رياضة جديدة فى انجلترا

اشتهرت انجلترا بانها أمة رياضية ، وأن أبناءها رجالا ونساء مغرمون بالرياضة الى حد بعيد . فالرجال والاطفال هناك يجيدون لعب « الكريكيت » وركوب الخيل وغير ذلك من اساليب الرياضة . والنساء أيضاً بارعات في ركوب الخيل وهن الى ذلك يدركن اهمية رياضة المشي على الاقدام

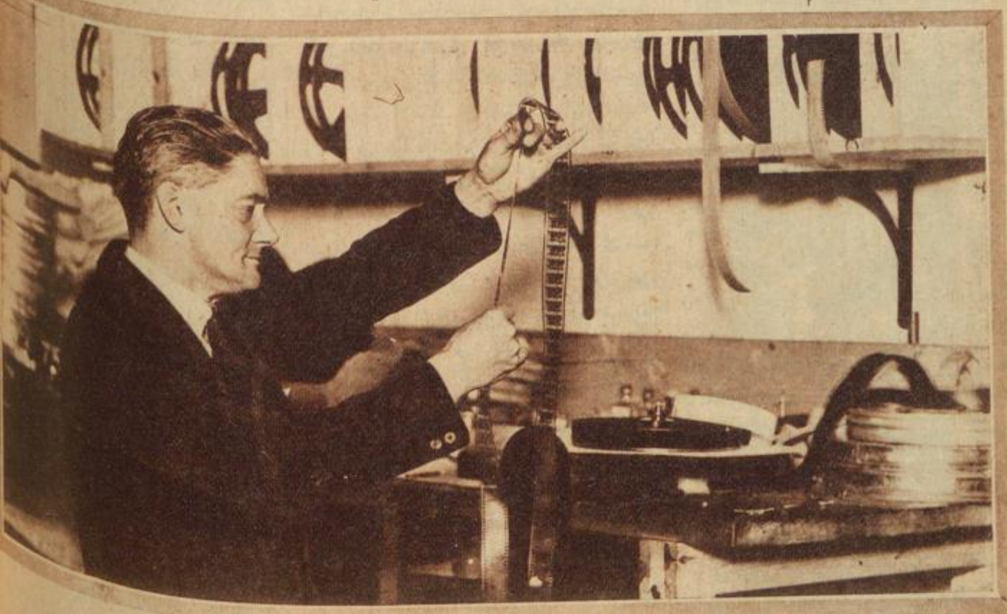
وقد لوحظ في السنوات الاخيرة أن وسائل الرياضة في انجلترا تخطو خطوات بطيئة الى التجديد . على ان النشء الحديث هناك أيهتم في هذه الايام بادخال اساليب رياضية جديدة الى بلاده ، فتراه الآن يتدرب على بعض الالعاب المشهورة في اميركا وفرنسا والمانيا . وهو بذلك يجعل لرياضته صبغة دولية ليست لغيرها من رياضات الامم الاخرى

ولعل اهم أساليب الرياضة التى دخلت اخيراً الى انجلترا ، هي اللعبة التى ابتكرها أحد الالمان منذ خمس سنوات وأطلق عليها اسم « لعبة العجلة الدائرة » . وهذه العجلة عبارة عن طوقين من الحديد يثبت اللاعب نفسه فيما بينهما ثم يدفع العجلة فتدور به الى الاتجاه الذي يريده

ولهذه اللعبة فائدتها ، فهي تساعد النساء على الرشاقة كما أنها تهيء الشـ... اجساماً قوية البناء ، ولقد وجهت مدار... انجلترا اهمية كبرى الى اللعبة الذكور... وأصبحت تخصص لها أوقاتاً معينة لتدر... طلبتها عليها . وأكثر هذه المدارس اهتـ... بهذه اللعبة مدرسة « كرونش اند » الـ... بلندن

شبيه ابراهام لنكولن

ارادت الصدفة ان تجعل من ايدكار... أحد أصحاب المطاعم في مدينة لورنـ... « بالينويس » شبيهاً لابراهام لنكولن أحـ... رؤساء الولايات المتحدة السابقين فيكو...



في سبيل رواج التجارة : افلام سينمائية ناطقة

رأى السير ويليام موريس أن الافلام السينمائية هي من أحسن الدعايات لرواج التجارة فشرع في اخراج بعض منها في مصانع سياراته بكاولي يعرض فيها كيفية سير العمل في مصانعه وكيفية صنع سياراته ، لعرضها في دور السينما بلندن . وتمثله هذه الصورة يفحص بعض الافلام التى انتهى من عملها قبل ارسالها للعرض



معرض شيكاجو العالمي

أوشك العمل أن يتم في اعداد معرض شيكاجو العالمي الذي سيفتتح سنة ١٩٣٣ ويقال انه سيكون أفخم معرض أقيم في العالم حتى الآن . وتمثل هذه الصورة دار الهندسة احدى دور ذلك المعرض وستحوي أحدث المخترعات الهندسية

هذا الشبه داعيا إلى شهرته وغناه

فقد حدث أن زاره صديق له في صباح يوم ليحدثه في مسألة خاصة ، وكان «إيد» قد تأخر في نومه على غير عادته فنزل إلى مطعمه لمقابلة صديقه دون أن يحلق ذقنه . وما كاد الصديق يرى « إيد » حتى وجد فيه ـ وهو على هذه الحالة ـ شبها عظيما لابراهام لنكولن رئيس الولايات المتحدة سابقاً . فاقترح عليه أن يترك لحيته تنمو لعل ذلك يجلب له الشهرة والغنى

وعمل إيد بمشورة صديقه ، وما هي إلا أيام حتى نمت لحيته فاذا هو صورة ثانية لابراهام لنكولن . ولكي يلفت اليه الانظار ارتدى ملابس شبيهة بالتي كان يلبسها الرئيس السابق للولايات المتحدة ، فاذا هو بعد أيام قلائل قد أقام مدينة لورنسفيل وأقعدها وأصبح الصحفيون والمصورون يتهافتون على مطعمه لرؤيته

هذا إلى أن المدارس في الينويس أصبحت تدعوه لزيارتها عند دراسة تاريخ ابراهام لنكولن ، بقصد اطلاع الطلبة على صورة حقيقية حية لهذا الرئيس

والذى ينتظر له الآن هو أن يبلغ خبره هوليوود ، فيستدعيه أحد المديرين ليسند اليه دور ابراهام لنكولن في شريط يدور حول حياة الرئيس

وهكذا كان تأخر إيد في نومه ومقابلة صديقه قبل ان يحلق ذقنه ، سببا في الشهرة التى يتمتع بها الآن

تمثال لبطلة البقر

أقيم في وسط مزرعة ببلدة سيتل بالولايات المتحدة تمثال كبير لبقرة تسمى « سيجس » كان يمتلكها صاحب هذه المزرعة وماتت في عام ١٩٢٥

وقد يبدو غريبا ان يقام مثل هذا التمثال للبقرة المذكورة ، ولكن هناك سببا دعا إلى إقامة التمثال لها بعد مماتها . وهذا السبب هو انها ضربت الرقم القياسي في مد صاحبها بأكبر مقدار من اللبن والزبدة . فهو في كل سنة من السنتين اللتين عاشتهما أمكنه أن يستمد منها أكثر من ٤١٢٥ جالونا من اللبن و ١٤٠٠ رطل من الزبدة

ولقد « أنجبت » هذه البقرة قبل مماتها عدة بقرات ضرب بعضها رقما قياسيا فى مقدار اللبن الذي تنتجه البقرات التى فى سنها . . وينتظر لها أن تحوز ما حازته أمها من شهرة

هذا وان تمثال « سيجس » يمثلها فى لونها الطبيعي وهو اللون الاسود ولكنه يكبرها حجما . وقد قام بصنعه أحد مشاهير الحفارين . وقد وضعت فى قاعدة هذا التمثال لوحة تبين كل ما يتعلق بها فى حياتها



عنوان الرشاقة في دوفيل

دوفيل هي منتجع الاغنياء في فرنسا وفيها تتمثل الرشاقة وتجتمع الازياء الحديثة . وننشر من صور الفاتنات اللاتي ظهرن بها في هذا الصيف صورة لفتاة فرنسية بدت بملابس استحمام تلفت النظر وهي تقود أربعة كلاب أصيلة فخلبت ألباب المصطافين جميعاً

احاديث عن الجنس اللطيف

أريحية كريم

كتبنا في العدد ٣٥٧ من «كل شيء» صفحة ... أم بائسة ساقها البؤس هي واولادها ... الى الشقاء، فعانت من غصصه ماعانت ... الدهر الا أن يزيدها بؤساً على بؤس، وشقاء على شقاء فاصيب زوجها بمرض ... مازال المسكين يعانيه، واضطرب كيان هذه العائلة اضطراباً يدمي العيون، ويستحث القلوب الى النجدة

وهزت هذه الكلمة نفس أريحي كريم ... بذكر اسمه وأرسل الينا مبلغ مائة ... في خطاب رقيق ينم على أريحيته ورقيق عواطفه. وقد جاء فيه: «... هز نفسي كثيراً نبأ السيدة البائسة التى تحدثتم عنها في العدد الأخير من مجلة كل شيء الغراء. ... أبادر بارسال هذا المبلغ البسيط ... تسليمه اليها. ويعزيني على قلته ان ... النهر ماهو الا قطرة على قطرة تتجمع ... أمطاراً غزيرة تدر الخيرات والبركات ....»

وقد تسلمنا المبلغ وأرسلناه الى هذه السيدة، فكان لها هي واولادها قبساً من الرحمة، وصوباً من الاحسان. فبلسان هذه السيدة، وبلسان كل مقدر لهذا العمل الجميل نشكر هذا الاريحي، ونرجو ان يكثر الله من أمثاله

القابلات

مسألة القابلات من المسائل التي يجب ان تهتم بها مصلحة الصحة. وان تضعها موضع العناية لارتباطها ارتباطاً جوهرياً بحياة العائلة. وقد اهتم بها المغفور له محمد علي باشا الكبير اهتماماً عظيماً فيما اهتم به من المشروعات النافعة، فكان أول من انشأ مدرسة القابلات، وكان أول من شجع متخرجاتها وأنعم عليهن بالرتب والنياشين

لذلك ليس غريباً اذا طالبنا مصلحة الصحة بمضاعفة الجهد في اخراج عدد كاف من القابلات المتعلمات، والدارسات للقواعد الصحية في التوليد ينتشرن في انحاء القطر ويحللن محل القابلات القديمات اللاتي لسن على شيء من التعليم واللاتي يمارسن العادات القديمة في التوليد ويكن سبباً في الحوادث السيئة التي تقع كثيراً في الارياف وبعض المدن ويذهب ضحيتها عدد من الامهات والاطفال

ملابس الطالبات

أشيع أن وزارة المعارف رأت ان الحالة المالية تقتضي عدم ارهاق اولياء أمور الطالبات اللاتي في الاقسام الداخلية في المدارس الاميرية بمسألة الملابس وأمرت بان تقتصر المدارس على الملابس الضرورية

وسواء أ كان هذا الخبر صحيحاً أم غير صحيح فمما لا شك فيه ان الوزارة تحسن كل الاحسان اذا هي أقدمت على تخفيف العبء عن أولياء امور الطالبات جميعهن لا اولياء أمور الطالبات في الاقسام الداخلية فقط، فنحن في أزمة خانقة يحس بها كل السكان ويشعرون بوجوب تخفيف النفقات حتى في بعض الحاجات الضرورية. ونحن نعرف عائلات قد امتنعت عن ارسال بناتها الى دور التعليم بسبب ما يرهقون به من كثرة النفقات

قضايا جديدة

ظهر في أوربا في العهد الاخير قضايا من نوع جديد لم يعرفه الناس من قبل. وهذه القضايا هي ماترفعه على الحلاقين بعض السيدات اللاتي يقصصن شعورهن فيطالبنهم فيها بتعويض مالي كبير بسبب مايقع فيه هؤلاء الحلاقون من أخطاء حينما يزاولون قص شعور السيدات. فقد تطلب سيدة من حلاق قص شعرها قصاً بسيطاً فينسى الحلاق لكثرة اعماله ويبالغ في تقصير شعرها إلى حد لا ترضاه هذه السيدة فتثور وتحتج وترفع امرها الى القضاء مطالبة بتعويض مالي

وقد تتقدم فتاة إلى حلاق آخر ليسرح شعرها ويكويه ويجري فيه عملية التواليت فتنتاب الحلاق أثناء عمله غفلة أو شبه غفلة فيحرق بمكواه شعرها أو جلد رأسها، فتنتفض السيدة من مقعدها صارخة مؤنبة للحلاق ولا تلبث حتى ترفع عليه قضية تطالبه فيها بتعويض مالي كبير مقابل ماجناه على رأسها وشعرها من الحرق والتشويه. وقد وقع في الاسكندرية حادث من هذا القبيل وهو أول حادث فى نوعه يقع في مصر

السنة الرابعة لشهر زاد

دخلت زميلتنا شهر زاد في سنتها الرابعة بعددها الاخير. ولا شك ان صديقنا الاستاذ المرصفي جدير أن يهنأ بهذا المجهود الكبير الذي أضاف به إلى العربية ثروة كبيرة من القصص الممتع قلما اجتمع في مجلة أخرى في هذه السنين الثلاث. فنهنئه تهنئة صادقة ونرجو له السداد والتوفيق

الفرنسيات اكثر الغربيات تقدما

من بين الغرائب في فرنسا أنها وهي بلاد الحرية لم تنل نساؤها حتى الآن حريتهن كاملة ولم يحزن بعد حقوق الانتخاب كما حصلت عليها نساء أكثر الامم الاخرى . وقد حدث مراراً ان قدم الى مجلس النواب الفرنسي مشروع قانون بمنح النساء حق الانتخاب حتى يكون منهن ناخبات ونائبات وفي كل مرة يقبل المشروع بذلك المجلس ويتخطى القراآت الثلاث كلها ، حتى اذا عرض على مجلس الشيوخ رفضه بغالبية اصواته، وهذا لان شيوخ فرنسا لا يريدون ان يكون لنسائها مثل حقوقهم ولا يحبون ان يروا منهن نائبات ووزيرات !

ولكن اذا كانت نساء فرنسا لا يزلن دون نساء الشعوب الاخرى في عالم الانتخابات والبرلمانات وعالم السياسة بوجه أعم فانهن قد عوضن من ذلك حرية وتقدماً في كل مجال آخر ففقن الانجليزيات والامريكيات وجميع نساء العالم

وترجع النهضة النسائية في فرنسا ـ كمثلها في الدول الغربيــة الاخرى ـ الى الحرب العالمية وقد كان لهــذه الحرب الفضل كل الفضل في بعث هذه النهضة من مرقدها مهما كرهها النساء وكرهن معها الحروب كافة ! ففي خلالها جندت ملايين الرجال ونقلوا سراعا إلى ميادين القتال فلم يكن ثمة بد من احلال النساء محلهم في مختلف الصناعات والمهن ، فخرجن من بيوتهن التي لبثن قابعات فيها لا يعرفن غير خدمة الزوج والولد ، واقتحمن ضروب العمل اقتحاما وبذلن فيها كل ما عندهن من جهد وذكاء

ومن الأمثلة الفردية على تلك الحركة العامة وذلك الانقلاب الشامل ، أن بلدة في شمالي شرقي فرنسا خلت من محافظها فتولت امرأة منصبه وقامت على اخلاء البلدة من سكانها عند اقتراب الجيوش الالمانية منها كما كان يفعل اي محافظ من الرجال . وقتل في الحرب رجل من ارباب المصانع الكبرى فخلفته زوجته محله وادارت المصنع بالآلاف من عماله وظلت كذلك حتى انتخبت منذ بضع سنوات رئيسة (لاتحاد مصانع الملابس الصوفية الداخلية) ولا تزال تحتل هــذا المركز الهام . وقتل في الحرب ايضــا مدير محال (فلمورين) ذات الشهرة العالمية في فلاحة البساتين فتولت زوجته ادارة أعماله وابتكرت انواعا جديدة من تلك الفلاحــة وقد قدرت الحكومة الفرنسية خدماتها في هــذا المجال فانعمت عليها بوسام اللجيون دونير

تلك امثلة مما ادته نساء فرنسا في اثناء الحرب وهن اللاتي كن قبل ذلك لا تجرأ الواحدة منهن على دخول قهوة أو مطعم وحدها ولا تدخل مسرحا الا مع زوجها أو أبيها

وقد استخدمت النساء إذ ذاك في كل مجال للعمل كان الرجال يعملون فيــه سواء في مصانع الذخيرة أم دواوين الحكومة أم المزارع وكن ينقدن مثل اجور الرجال دون نقصان لشدة الحاجة اليهن ، واستخدمت آلاف منهن أيضاً في قيادة السيارات وغيرها من الأعمال التي تتطلب قوة عضلية والتي ما كان يظن أن النساء مقبلات عليها بأي حال

ويعرف القارىء أن ذلك كان شأن النساء أيضاً في انجلترا والمانيا والولايات المتحدة ، وكذلك في دول أخرى لم تدخل الحرب ولكنها ضاعفت انتاجها لتتجر مع الدول المتحاربة ، كالنرويج والسويد والدانمارك وغيرها . ولما برهنت النساء في جميع تلك الدول على كفاءتهن ومقدرتهن وكسبن ثقة الرجال جميعا كان جزاؤهن في أكثر الدول أن منحن حق الانتخاب ووضعن على قدم المساواة مع الرجال من جميع الوجوه ، حتى في إيطاليا التي لم تتطلب في أثناء الحرب كثيراً من جهود نسائها ولم يغادرن ـ إلا قليلا منهن ـ بيوت أزواجهن وآبائهن للعمل في المصانع وغيرها ، منحت النساء أيضاً حق الانتخاب المحلي أي للانتخابات البلدية ، أما فرنسا فانها كما قلنا آنفا لم تجز نساءها الجزاء الأوفى ووقف مجلس الشيوخ حتى الآن حجر عثرة في سبيل منحهن حق الانتخاب

وقد اجتمع الى هذا النقص في حقوق المرأة الفرنسية نقص آخر ناشىء من القانون المدني الذي يحد من حرية المرأة المتزوجة في التصرف بأموالها ، وأدى ذلك الى ان ساد الاعتقاد في العالم بأن نساء فرنسا متأخرات مهملات ، وليس اخطأ من هذا الاعتقاد فان الفرنسيات قد اقتحمن من ميادين العمل وحزن من المكانة الأدبية والاجتماعية ما يعلو بهن في الواقع عن الانجليزيات والامريكيات المحسودات على حريتهن وتقدمهن

ولربما تصادفك دلائل ذلك حين تضع قدمك على ارض فرنسا إذ تحييك إحدى موظفات الجمارك فتفحص حقائبك بدقة أشد مما يفحصها الموظفون من الرجال ، حتى إذا ركبت القطار بهرك منظر موظفات السكة الحديدية يروحن ويغدون في طول القطار ، فاذا نزلت أحد الفنادق وجدت أمامك امرأة بادية الهمة والنشاط تدير الفندق بنفسها ولا تعلم أن لها زوجا الا بعد حين لانها هي المبرزة عليه في العمل

وهناك أيضا نساء كثيرات ما بين أرامل وعوانس يدرن أعمالا مختلفة . و

...حصاءات العامة على ان من نساء فرنسا ... ٢٨٤٠ امرأة هن صاحبات ... روعات . وهذا العدد يعادل ٤٥ ./. مجموع أصحاب المشروعات في فرنسا . ... أكثر عددا من العاملات ... مستخدمات في المكاتب معاً . ومن تلك ... روعات التي يدرنها ماهو صغير لا يعدو ... لعمل الثياب مثلا ومنها أيضا مايتكون ... مصنع كبير يستخدم عدة مئات من ... ومما يذكر في هذا المجال ان فتاة ... منذ عشرين سنة تشتغل على الآلة ... لمصنع كبير للمحركات (الموتورات) ... أن تترقى حتى حلت محل المدير في اثناء ... وهي الآن لا تزال المديرة الاولى ... المصنع . وكان لفتاة فرنسية أب يملك ... للآلات فجعلت تتعلم فروع العمل في ... المصنع حتى اذا مات تولت ادارته ... ولا تزال تديره حتى اليوم . وقد ... ثلاث نساء ثلاثة محال لتنظيف ... بالبخار ونجحت كل منهن نجاحاً ... حتى تفوقن على منافسيهن من الرجال ... احداهن رئيسة لنقابة الصباغين ... العاصمة الفرنسية

ولكن أكبر قسط من النجاح حازته ... المشروعات كان في صناعة الملابس ... المحال التي تشتغل بهذه الصناعة ... نساء . بل ان المحال التي يملكها ... تستخدم نساء لوضع رسوم الازياء ... أجوراً عالية . وبذا يصح القول ... احدى الصناعات الهامة في فرنسا هي في ... نسائها

وحازت الفرنسيات ايضا مكانة عالية ... المهن الحرة ومنهن الآن عدد هن ... في البناء وغيره وتوجد مدرسة ... معتمدة من الحكومة وموقوفة على ... وحدهن . ومنهن ايضا ... كثيرات يزاولن عملهن بنجاح



احدى المحاميات الفرنسيات في قاعة الجلسة وقد جلست وراءها المتهمة التي تدافع عنها



مس اليزابث سكوت التي وضعت تصميم مسرح شكسبير الذي نال الجائزة الاولى



مس مارجريت بونفيلد التي تولت وزارة العمل في وزارة العمال الانجليزية السابقة

وقد عينت احداهن أخيراً في أحد مستشفيات الحكومة . ولكن المهنة التي تفوقت فيها الفرنسيات بوجه خاص هي مهنة المحاماة . وأنت اذا زرت سراي المحكمة Palais de Justice بباريس بهرك منظر المحاميات الشابات وهن يختلطن بزملائهن من الرجال ويتناقشن معهم ولا يختلفن عنهم إلا بحسنهن وفتنتهن . وكان المحامون في مبدأ الامر ينظرون نظرة الاستخفاف الى زميلاتهن ولكنهم الآن يحترمونهن ويقدرونهن بعد ما ابدين من ضروب الكفاءة والمهارة في قضايا كثيرة .

واعلم ان كثيرات من أولئك المحاميات والطبيبات والتاجرات هن متزوجات وربات بيوت وأمهات اطفال ولكنهن قد عرفن كيف يوفقن بين أعمالهن وبين واجباتهن المنزلية

وللنساء عند الرجال مكانة واحترام يبدوان في كثير من المظاهر . فمنها مثلا ان أحد أساتذة الجامعات الفرنسية ألقى اخيراً محاضرة أهاب فيها بالنساء أن يتركن ميادين الاعمال ويعدن الى بيوتهن فيقبعن فيها كذي قبل ، وعندئذ ثارت ثائرة النساء وعقدن اجتماعا كبيراً في باريس للاحتجاج على ذلك الرأى وكان كثير من الرجال بين خطباء الاجتماع وجمهور حاضريه . وتجد الجامعات الفرنسية تفتح ابوابها للفتيات

وتمهد لهن سبيل الدراسة دون أي حد أو قيد بل تعاملهن كما تعامل الطلبة الذكور تماما

وهكذا استطاعت المرأة الفرنسية أن تشق طريقها إلى حياة العمل والجد وأن تحوز المكانة التي هي جديرة بها وإن حرمت حقوقها السياسية وأوصد أمامها باب السياسة

* * *

وقد يكون من المفيد ان نذكر هنا بقصد المقارنة طرفا من حالة النساء في انجلترا وفي الحق ان الانجليزيات رغم ما حزنه من الحقوق السياسية حتى صارت منهن نائبات ووزيرة ، لا يزلن يجدن من العوائق والصعاب بسبب أنوثتهن ما لا تلقى الفرنسيات بعضا منه

وقد كثر في انجلترا عدد المستخدمات في البنوك والمكاتب وصار لهن شأن فيها مع انه منذ بضع سنوات فقط كانت أول طائفة من المستخدمات في بنك انجلترا تشرف عليهن سيدة وينصرفن من البنك قبل ساعة من موعد خروج الموظفين الرجال حتى لا يختلطوا بهن . وأما الآن فقد تغير ذلك ولكن الظاهر ان حالتهن لا تدعو إلى الغبطة وأن كلهن او اكثرهن يفضلن الزواج على العمل لو وجدن اليه سبيلا . ومما يدعو إلى الألم ان عملهن في المكاتب والبنوك لا يدع لهن مجالا للامل في الترقي كأقرانهن من الذكور

وكذلك حال الانجليزيات في ميادين العمل الاخرى فان الرجل الانجليزي العادي لا يمنحهن كل ثقته بل يعتقد اعتقاداً راسخاً ان المرأة محدودة الذكاء والمقدرة . وهذا على الرغم من المثال الباهر الذي ضربته الانجليزيات على كفاءتهن في عالم التأليف القصصي حتى تفوقن فيه على الرجال . وقد استطاع عدد منهن ان يتغلب على مقاومة الرجال لهن فأقدمن على مختلف الاعمال والمهن ، فتجد منهن من يشتغلن مثلا في الهندسة البحرية أو في الاعلانات أو في بيع السجاجيد الشرقية ، ومنهن أيضاً متعهدة خمور للبرلمان . ولكن عدد اولئك جد قليل اذا قيس بامثالهن في فرنسا . ومن النادر أن تجد امرأة انجليزية تدير مشروعا صناعيا او تجاريا بنفسها وإنما يوجد بعض مشروعات نسائية في تجارة الملبوسات وإن كان عددها أقل كثيراً مما يوجد في البلاد الفرنسية

أما المهن الحرة ـ ومنها الاشتغال بالسياسة ـ فانها أكثر جاذبية للانجليزيات من الاعمال التجارية العادية

وفي كل انتخاب عام يحصل النساء على نحو ١٣ أو ١٤ كرسياً في مجلس العموم تحتلها نائبات منهن ، وإذا كن لم يظهر لهن في البرلمان كبير أثر فان مجرد انتخابهن هو مع ذلك دليل يقوم على المكانة التي حازتها نساء انجلترا في عالم السياسة . ويكفي أن نذكر في معرض الدلالة على ذلك أن امرأة منهن ـ وهي المس مرجريت بونفيلد ـ قد تقلدت منصب الوزارة ، وأن امرأتين أخريين عينتا سكرتيرتين برلمانيتين لبعض الوزارات وأن إحدى النائبات من حزب المحافظين قد اختيرت عضواً ضمن أعضاء اللجنة التي الفت لتضع دستوراً جديداً للهند

وقد فتح باب المحاماة أمام الانجليزيات في سنة ١٩١٩ وشرع عدد منهن في امتهان تلك المهنة ولكنهن وجدن في سبيلهن صعابا جمة أشدها استخفاف زملائهن الذكور بهن . وأما في الهندسة فانهن على العكس وجدن المجال متسعاً أمامهن . وقد حدث منذ ست سنوات أنه طلب إلى المهندسين تقديم تصميمات لمسرح شكسبير الجديد دون أن يذكروا أسماءهم واشترك ٧٢ مهندساً معمارياً من انجلترا وأمريكا في هذه المسا...
وإذا بالتصميم الفائز لمهندسة انجليزية ...
التاسعة والعشرين من عمرها تسمى الم...
اليزابث سكوت

وكذلك أتيحت للانجليزيات الفرص...
لاظهار كفاءتهن في عالم الطب وقد رفض...
جماعة من الطبيبات الانجليزيات في أثنا...
الحرب أن يعملن مع الجيش وسافرن إلى...
باريس حيث انشأن مستشفى على حسابهن...
ولم تمض ستة أشهر حتى دعتهن وزارة...
الحربية البريطانية إلى الرجوع لانجلترا...
وعهدت اليهن ادارة مستشفى به ... ألف...
سرير وقد عولج في هذا المستشفى ...
من الجنود الجرحى وكان كل أطبائه وموظفيه...
من النساء . والآن يوجد عدد كبير من...
الطبيبات في انجلترا ولهن عيادات خصوصية...
حازت قسطا كبيرا من النجاح ويوجد من...
عدد قليل من الاخصائيات في مختلف...
الامراض . ولكن الطبيبات الانجليزيات...
لايزلن مع ذلك محرومات من العمل في...
المستشفيات ـ الا مستشفى واحدا منها...
وهذا أيضاً راجع إلى قلة ثقة الرجل الانجليزي...
بالمرأة مهما قدمت من دلائل الكفاءة...

وإذا كانت جامعتا اكسفورد وكمبردج...
قد قبلتا الطالبات بين طلبتهما فانهن مع...
هذا محجوزات في الكليات الخاصة بهن...
ولا يختلطن باوساط الطلبة ، على ان جامعة...
كمبردج لم تمنح حتى الآن درجاتها للنساء...
ويتزايد الآن عدد الفتيات اللاتي يدخلن...
الجامعات البريطانية ولكنهن مع هذا أقل...
عددا من أمثالهن في فرنسا وأمريكا لأن...
الآباء في انجلترا يهتمون بتعليم البنين أكثر...
من اهتمامهم بتعليم البنات

وهكذا لم تقدر المرأة الانجليزية أن...
تتغلب على مقاومة الرجل لها رغم نيلها حق...
الانتخاب ، بينما المرأة الفرنسية قد استطاعت...
ذلك بدون ذلك الحق !



ملكة الشواطىء

أقيمت مباراة في كازينو جوان ليه بان بفرنسا لاختيار ملكة الشواطىء التي تجمع بين حسن الوجه واعتدال القد ولفح الشمس. وتمثل هذه الصورة مرور المتباريات بثياب الاستحمام أمام الحكام



بطلة السباحة في فرنسا

أقيمت أخيراً في نهر السين مباراة السباحة الكبرى التي تقام فيها كل سنة وقد اشتركت فيها نساء لأول مرة. وتمثل هذه الصورة الآنسة مايه التي كسبت الجائزة الاولى بين السابحات بعد انتهاء السباق

مجازفة امرأة

تمثل هذه الصورة المس ادنا نيوكمر الطائرة الامريكية وقد صحبت طيارين أمريكيين في رحلة جوية من نيويورك الى روما رأساً وتنوي ان تهبط في مدينة فلورنس بمظلة الهبوط. وتمثلها هذه الصورة ممسكة تلك المظلة



بريد القارئ

الوفاء بين الازواج

يقول (م . ص) في خطاب له ان له زوجة سادت بينه وبينها المحبة منذ تزوجا ولم يضن عليها قط بمال أو بسبب من اسباب السرور وقد صار لهذه الزوجة منذ عهد قريب ايراد متوسط منذ مات والدها ولكن زوجها لم يمسه قط اذ كان له غنى عنه في تجارته الرائجة . أما الان فقد كسدت هذه التجارة حتى انه لايكاد يجنى شيئاً من الربح ولذا اضطر ان يلجأ الى ايراد زوجته للانفاق عليها وعلى اولادها منه . غير انها لما رأت حاجته اليها تنمرت له وصارت تتكبر عليه حتى أصبحت عيشته معها جحيما لايطاق . ويسألنا (م . ص) بعد ذلك أيطلق زوجته بعد ان بان له مبلغها من الاخلاص والوفاء ؟ . ونحن نقول اولا إنه ليس من الرجولة ان يحتاج الرجل الى زوجته مهما كانت غنية ولكن لا ضير عليك في مثل حالتك ان تلتمس معونتها الى حين ولو على سبيل القرض . وفي الحق ان مابدا من زوجتك لايدل على متانة خلق وصدق وفاء . ولكن تذكر أن الطلاق أبغض الحلال الى الله وانك اذا أقدمت عليه نغصت على نفسك عيشتك خصوصاً أن لك كما تقول أولاداً منها . والرأي عندنا أن تجتهد حتى تكون في غنى عن زوجتك بان تحسن تجارتك وتسعى الى ترويجها ولو بتغيير مكانها أو بأية وسيلة أخرى

طفيلي وقد يقترح

لحضرة (ع . ح) قريب صدر أمر نقله من المدينة التي هما فيها الى مدينة أخرى وقد رأى الاول أن يدعوه وأسرته الى الغداء قبل سفره وان كان لا يوجد بينهما مودة صحيحة رغم صلة القرابة بينهما ويقول (ع . ح) انه يعلم ان قريبه هذا يكن له البغض والحسد . وما كان منه الا ان أتى في الموعد المحدد مع زوجته واولاده وخادمته ولكنه لم يخرج بعد الغداء بل بات الجميع ليلتهم ثم بقوا في البيت سبع ليال ولا يزالون به حتى الآن ويحتج ذلك القريب بانه قد ترك بيته تأهبا للسفر وأن نقله قد أرجىء الى حين ولكن (ع . ح) واثق ان قريبه هذا انما يفعل ذلك طمعاً فيه وبقصد مضايقته في بيته الضيق ويزيد ذلك الطفيلي على ذلك انه دائما ينتقد اشياء لاتروقه في النظام الداخلي بيبت مضيفه حتى صدق عليه المثل « طفيلي وقد يقترح » . وقد حار المسكين في أمره واضطربت معيشته ولا يدري ماذا يفعل ونحن لم يسعنا إلا الضحك حين قرأنا هذه الشكوى فانه اذا كانت مأدبة الغداء تستمر اسبوعاً فما بالك اذا كانت مأدبة عشاء ؟ ان قريبك هذا لايصلح معه الذوق فاما ان تصارحه بتضايقك واما ان تترك له البيت وترحل أنت !

بين التبذير والتقتير

نذكر اننا أجبنا في احد الاعداد السابقة على شكوى زوجة من تبذير زوجها ، واليوم وردت الينا شكوى زوج من تقتير زوجته ! فهو يقول انه بحمد الله في سعة من العيش ويحب ان يحيا هو وأسرته في رغد ولكن زوجته — وهي من أسرة عرفت بالبخل — لاتفتأ تؤنبه كلما اشترى لاولاده ثياباً غالية وتريد أن تعيش عيشة دون مقامه فهما إذن في خلاف دائم وقد يشتد احياناً حتى ينغص عليهما حياتهما ويوشك أن يفصم صلاتهما الزوجية

ونحن نقول إن خير الامور الوسط وان التقتير مذموم كالتبذير سواء بسواء ولا ضير عليك من ان تحرص على حفظ مكانتك الاجتماعية واختيار المعيشة التي تليق بك . ولكن يخيل الينا أنك أميل الى التبذير ومن ثم كانت معارضة زوجتك فان كان هذا الواقع فانها على صواب ولا ريب فان أكبر واجب على الآباء في هذا الزمن أن يخلفوا ثروة لابنائهم . ألم تركيف أن أرقى الشهادات العلمية لاتنفع الشاب في هذا الاوان إذا لم يكن له الى جانبها مال يقتحم به ميدان الحياة

في الآداب العامة ايضاً

كتبت الينا سيدة رمزت لنفسها بامضاء (ل . ا) تقول ان بين صديقاتها اللاتي يزرنها سيدة حازت قسطاً من التعليم في بعض المدارس الفرنسية ، ولكنها علمت ان هذه السيدة اذا خرجت من لدنها جعلت تتحدث عنها وعن بيتها وتنتقد أشياء لا تروق لها بالحق او بالباطل حتى لتندد باثاث البيت وملابس الاطفال وشكل الخدم الخ . وتتمنى السيدة (ل . ا) لو تقطع صلتها بهذه السيدة حتى تنقطع عن زيارتها ولكنها لا تدري وسيلة لذلك . ورأينا ان مثل هذه السيدة تدل بذلك المسلك منها على كثير من سوء التربية وقلة الأدب فان اشنع الاشياء ان يتحدث الانسان بما يراه في بيت الغير . ويذكر كاتب هذه السطور انه سمع سيدة ألمانية تعنف ولدها الصغير اشد تعنيف لانه اخبرها بما أكله في بيت عمه ! وجدير بالسيدة (ل . ا) ان تظهر الاحتقار لصديقتها تلك او تصارحها بما يسوؤها منها



طيارة حربية

... شك في أن الحرب القادمة هي حرب طيارات قبل كل شيء . ولا تزال الدول ... يوم تتخذ نوعاً جديداً من الطيارات ... وتبتكر وسيلة جديدة لمقاومتها ، وقد ... لها انجلترا أخيراً طيارة تقذف ... طوربيد كما تقذفه السفن الحربية . وتمثلها هذه الصورة وقد قذفت بالطوربيد الى الماء.



تصوير كسوف الشمس

... صور عديدة لكسوف الشمس لأجل ... هذه الظاهرة الفلكية الهامة ، غير أن ... ألبرت ستيفنز لم يقنع برسم كسوف ... فوق الارض فصعد بطيارة صنعت بشكل ... الى ارتفاع عشرة آلاف متر في أعالي ... لرسم عدة صور للشمس وهي كاسفة من ... الارتفاع . وتمثله هذه الصورة وهو يستعد للطيران والقيام بمهمته الشاقة

كروجر العصامي العجيب

انقضت بضعة شهور على انتحار ايفار كروجر ملك الكبريت ومع ذلك لا يزال الناس في أوربا وامريكا يتحدثون عنه ولا تزال الصحف الغربية تفيض باخباره ، ولا تنس أيضاً أن تدهور مشروعاته قد مس أناسا كثيرين من حملة الاسهم في مختلف الدول وقد أثر على الخصوص في أحوال السويد الاقتصادية . وفي كل يوم تبين ناحية جديدة من نواحي تلك الشخصية الفذة فيتضح أن كروجر لم يكن مالياً من أرباب الملايين فقط بل كان شخصاً متعدد النواحي تستحق كل ناحية منها دراسة وبحثا . وهل يصدق أحد أن كروجر كان يسعى إلى اعادة الوحدة الاقتصادية للعالم حتى تزول الحواجز الجمركية بين كل دولة وأخرى ويرجع الرخاء إلى الامم جميعها ؟ والآن بعد انتحاره وظهور سرقاته وتزويراته تجد الناس ما بين معجب بعصاميته يرفعه الى عل وما بين حانق عليه مندد به يدخله في عداد كبار اللصوص والمجرمين . وهكذا اعتاد الناس أن يختلفوا في كل شخصية عظيمة بارزة !



ايفار كروجر ملك الكبريت الذي انتحر منذ بضعة شهور على اثر افلاسه وتدهور مشروعاته

جاءت الانباء أخيراً بقرار اللجنة التي فحصت أعمال شركة كروجر الذي أكدت فيه أن ايفار كروجر لم يكن من فطاحل رجال الاعمال بل كان من كبار المجرمين . وقد رأينا لهذه المناسبة أن ننشر المقال التالى عن تاريخ حياة الرجل العجيب

يمكن تقسيم حياة كروجر الى عدة مراحل كل واحدة منها منفصلة عن الاخرى تقريباً . فاما في صغره فقد تعلم في مدارس كلمار الابتدائية والثانوية ثم دخل مدرسة الهندسة العليا في استكهلم وبقى يدرس فيها من سنة ١٨٩٦ الى سنة ١٩٠٠ دون أن يمتاز على اقرانه الطلبة حتى حصل على دبلوم الهندسة الميكانيكية . ويقول عنه اخوانه في ذلك الحين انه كان ذا مروءة عالية يمد يد المساعدة إلى من يحتاج اليها دون ابطاء وكذلك ظل طول حياته

ولما أتم دراسته سافر إلى امريكا وجعل يقدم على أي عمل يتاح له ، ثم زار افريقا الجنوبية والهند . وفي سنة ١٩٠٧ عاد إلى استكهلم وأخذ يتولى مشاريع البناء ويضارب في الاراضي . ومكث على هذه الحالة حتى سنة ١٩٢٣ وهو يزيد اشتراكه في المضاربة ويتسع عمله في بناء العمارات ، وقد حاز في تلك السنين ثقة كبيرة كانت أساس مجده في المستقبل فدعاه اتحاد شركات الكبريت لان يكون مديره العامل وسرت الدوائر المالية لذلك لشدة ثقتها به ولكنه ظل أسبوعا مترددا في قبول هذا المنصب ثم قبله ، ومنذ ذلك ارتبطت حياته بصناعة الكبريت ارتباطاً وثيقاً .

ومما يذكر في ذلك انه خطب إذ ذاك خطبة وفي اثنائها أمسك بيده علبة كبريت وقال : « إن الاتحاد إذا أمكنه ان يزيد ثمن العلبة ثمن سنت فقط (أي نحو خمس مليم) فان هذه الزيادة تأتي له بزيادة في الدخل تقدر بالملايين » ثم قال : « إن مثل تلك الزيادة لاتضر باحد ولكنها تفي بالخير العميم لصناعة الكبريت ولايرادات الدولة »

وكانت احدى الشركات التي اندمجت في اتحاد الكبريت قد توافر لديها نحو ٢٥ مليون مارك الماني من بيع الكبريت في المانيا ولم تكن قادرة ان تنقل هذا المبلغ من المانيا لتحريم ذلك في ذلك الوقت . فتوقع كروجر بثاقب بصره انحطاط المارك وتدهوره ولذا سارع الى شراء عقارات في المانيا بذلك المبلغ . ولما هبطت قيمة الريال الامريكي بالنسبة للعملة السويدية سارع كروجر الى شراء مقادير هائلة من الريالات الامريكية مقدراً ارتفاع قيمتها في المستقبل ، وقد صحت نبوءته هذه وربح اتحاد الكبريت ارباحا هائلة . وهكذا برهن كروجر بعدة عمليات مالية على مهارته وبعد نظره فاشتدت ثقة ارباب الاموال به وصاروا يقبلون على أسهمه وأوراقه المالية

ولما وضعت الحرب أوزارها اتجهت غاية كروجر الى فتح اسواق جديدة لصناعة الكبريت والاستحواذ على المصانع التي في الخارج حتى يحتكر تلك الصناعة في انحاء العالم وقد مدته البنوك السويدية بالاموال لهذا الغرض لفرط ثقتها به . ومن ذلك

[illegible] بدأ يصبح عاملا هاما من العوامل [illegible] الدولية وقد شرع في عمله بان عرض [illegible] البورصات الانجليزية اسهما جديدة [illegible] الكبريت السويدية فتقبلتها تلك البورصات وأقبل ارباب الاموال على [illegible]

ثم لم يمض بعض الوقت حتى استحوذ على [illegible] مصانع للكبريت في الدول الاجنبية [illegible] حق احتكار الكبريت في خمس عشرة [illegible] ثم صار الاتحاد السويدى الذي يديره [illegible] نحو ٢٥٠ مصنعاً ملكية تامة أو [illegible] في ٤٣ دولة باوربا وامريكا الشمالية والجنوبية والشرق الاقصى ، ويشرف على [illegible] ٦٥ ٪ من مجموع انتاج الكبريت [illegible] العالم

ولكن كروجر لم يقنع بذلك فاشترى [illegible] للورق ومنجما للذهب وشركة [illegible] وشركة للتليفون واسهما في مشروع [illegible] واقام عدة بنوك وشركات مالية [illegible] اجزاء اوربا . بل صار كروجر [illegible] وجيز ممولا عظيما زبائنه الحكومات [illegible] والصغيرة ، من المانيا وفرنسا الى [illegible] وبيرو، وبلغ ماأقرضه لها أكثر [illegible] مليون ريال . وكان يستدين [illegible] ولا تزال صناعة الكبريت التابعة له [illegible] الثقة المالية به . وعلى الرغم من [illegible] دائرة عمله وتعدد مشروعاته ومصانعه [illegible] قد ظل الحاكم المطلق عليها جميعاً [illegible] فيها كما يشاء ولا يطلع اعوانه [illegible] على سره وموقفه

وظل كروجر في اوج مجده وقد غره [illegible] الدوائر المالية الى مده بالاموال [illegible] حتى إذا كانت سنة ١٩٢٩ بدأ [illegible] مفاجىء وبانت طلائع الازمة [illegible] العالمية التي لم يكن قد قدر حصولها [illegible] . وكان قد عقد لألمانيا قرضين [illegible] في انتظار قروض يقترضها من [illegible] ولكن السوق الامريكية قبضت [illegible] . وفي ذلك الوقت أيضاً أقرض بولونيا واشترك بنصيب في مشروع ينتج وعقد صفقة غابنة اشترى بها شركة لصنع الورق واودع أموالا كبيرة في عقارات بباريس . ولما يئس من الحصول على أموال من أمريكا صار يرهن ممتلكاته باليمين وبالشمال بل زور سندات ايطالية قيمتها الاسمية ٢١ مليون جنيه لكي يخدع بها دائنيه . وكان يظن أن العالم لايلبث ان تستقيم أموره بعد اضطرابها وهكذا كان ضحية خطأ التقدير والغرور بالنفس

وكان كروجر كلما اتسعت دائرة عمله اعتزل الناس واحتجب عن مجتمعاتهم حتى كان لايرى إلا قليلا في استكهلم ، وقد سئل يوما في ذلك فأجاب : « ليس عندي وقت للناس ثم انى اتجنب لقاءهم كيلا اتأثر بآرائهم الخاطئة » وهكذا كان مبلغ اعتداده بنفسه .

والغريب انه رغم غناه العظيم كان يرتدي ملابس بسيطة وكثيراً ماكان يمشي على قدميه مابين مكتبه وداره وكان دائماً لين الجانب رقيق الحاشية وقد اشتهر بالكرم والاحسان وبذله المعونة لكل من يجده في ضائقة

وكان قليل الأكل والشرب كثير الاطلاع وخصوصاً على الروايات ولكنه كان لايميل الى كتب الفلسفة . وكان كلما سافر الى الخارج ارتاد الاندية والملاهي وقد أعد لاسفاره بيوتا في بعض عواصم أوربا

وقد صرح مرة لاحد أخصائه القلائل بان ثروته الشخصية تبلغ ستة ملايين ريال امريكي ولكنه كان يعامل في مئات الملايين

هذا هو الرجل العصامي الذى قضت عليه الازمة الاقتصادية العامة ولولاها لسار في طريقه قدما حتى يربط أوربا كلها برابطة مالية اليه مبدؤها ومنتهاها ، وبذا كان يصير عاملا قويا من عوامل السلم في العالم . ولكن أمله خاب وسعيه فشل فلم يجد بعد ذلك لذة في الحياة

المملوك الشارد (١)

ملخص الفصول السابقة

وقعت مذبحة القلعة التي ذبح فيها الامراء المماليك عن آخرهم الا واحداً منهم هو أمين بك كتبت له النجاة من الموت . وقد فرت الاميرة جميلة زوجة أمين بك الى لبنان هي وخادمها سعيد وولدها سليم الذي اختفى في تلك البلاد . وهناك نزلت الاميرة في سراي الامير بشير الشهابي حاكم لبنان ، وكانت الاميرة قد رزقت غُلاماً سمته غريباً . وقد تبناه الامير بشير واصطحبه معه في رحلة الى مصر عند ما اضطربت الاحوال في لبنان . وحدث أن اختفى غريب في الصحراء ووقع فى أيدي جماعة من اللصوص أرادوا قتله فخلصه منهم رجل يعيش متخفياً في الصحراء وقد عرف الامير الشهابي أن هذا الرجل هو نفس الامير المملوك الذي نجا من الموت في مذبحة القلعة . وقد فضل أن يعيش في مكان بعيد متنكراً باسم سليمان لئلا يعرف عزيز مصر أمره فيأمر بقتله ، وقد وعده الامير بشير بان يتوسط له عند عزيز مصر لكى يعفو عنه . وعند مقابلته للعزيز حدثه عن ذلك المملوك الشارد . فنال منه العفو فضلا عن أنه أمر بالحاقه بفرقة مسافرة الى السودان كضابط . وكان المملوك قد طلب ذلك لأنه لم يعثر على زوجته وولده اللذين تركهما يوم المذبحة . واستأذن غريب في السفر الى لبنان لرؤية والدته ، وهناك راح يحدثها عن مشاهداته في مصر وعن حادثة نجاته من اللصوص على يد سليمان . وكان غريب يحمل وقتئذ منديلا كان سليمان قد ربط به رأس غريب عند ما اصيب من حادثة اللصوص ، فلما شاهدته الاميرة جميلة تذكرت أن زوجها كان يحمل نفس المنديل بدليل وجود زركشة خاصة من صنع يدها عليه فلما سألت غريباً عن اسم منقذه أخبرها أن اسمه سليمان ، ولكن زوجها اسمه أمين بك . . فهل يكون المنديل وقع اتفاقاً في يد شخص آخر غير زوجها ؟ هذا ما اضطرت الاميرة أن تقنع به نفسها ، وحفظت المنديل معها كتذكار لزوجها

الفصل الخامس والعشرون

بارقة أمل

أما ما كان من أمر الأمير بشير فانه بقي في مصر حتى دخلت سنة ١٨٢٢ م ووردت فرمانات العفو عن عبد الله باشا من الباب العالي فشكر همة عزيز مصر واستأذن في العودة الى بلاده فطلب اليه محمد علي أن يبقى في مصر مدة الى أن قال له : « اني لم افعل ما فعلته مع والي عكا الا مرضاة لك وأود بقاءك هنا لأنك بمنزلة ابنى ابرهيم » فشكر فضله قائلا عسى اني استطيع مكافأتك أيها الوزير الجليل فاهداه وأهدى أولاده ثلاث فراء وثلاثة من الخيل الجياد وقال له اذا كنت تستطيع أن تعبيء لي أربعة آلاف مقاتل من رجالك الأقوياء فافعل لان مرادي أن ارسلها نجدة لولدي ابرهيم فانه سار لمحاربة بلاد اليونان لانها شقت عصا طاعة الدولة العثمانية وعهدي برجال لبنان اشداء يعتمد عليهم وقت الشدة فقال سمعاً وطاعة

ثم ودع العزيز ونزل الاسكندرية فلم يدخلها لتفشي وباء الطاعون فيها فنزل خارجها ثم في السفينة الى عكا فلما وصل تلك المدينة اطلقت المدافع وكانت عكاء محاصرة بعساكر الدولة حتى ورد الفرمان فبطل الحصار واطلقت جيوش الدولة ترحابا بالامير وذلك بعد اطلاعهم على الفرمان الذي أرسل اليهم على يد السلاح دار المرسل مع الامير بشير من لدى محمد علي باشا ورضوخاً للاوامر العلية عادت الجنود العثمانية عن عكاء وسار الاميران خليل وأمين الى بيت الدين وأما الامير بشير فبقي في تلك المدينة مدة وسارت البشائر الى اللبنانيين بالعفو عن عبد الله باشا

(١) راجع كل شيء ابتداء من العدد ٣٥٢

... سبب فقدانها ولكن ما الذي أخطرها ببالك الآن

فقال الامير سمعت في أثناء سفري قصة عجيبة ... عليك على انفراد لأني أوصيت ان لا أبوح بها الى أحد ولكني سأقصها لأنى ... جسد واحد حسب قول الانجيل فلا أكون ... الوصية

ولا تسل عن حال جميلة وقتئذ فانها خافت ان ... الامير فيتلعثم لسانها لشدة تأثيرها فينكشف ... على أنها كانت متشوقة لسماع تلك الحكاية ... لم يمكنها اظهار تلك الرغبة بل لم يكن ... يمكنها ان تسأل الامير عن ذلك لانها كانت ... الاضطراب وقد خالج قلبها الخوف ... فأرادت الذهاب من الغرفة ريثما يسكن ... لم تستطع الوقوف

فقالت امرأة الامير ما المانع من ان تقص علينا القصة الآن بدون ان تذكر اسماء الاشخاص ... فتكون الحكاية مبهمة ثم توضح لي اياها ... بالتفصيل اذ لم يعد لي صبر عن استماعها

فقال الامير أخشى ان أكون قد خالفت ... وهذا أمر يعز علي اذ أكون قد فعلت ... وانما أقول لك الآن كلمة واحدة ... القصة وهي اني التقيت في سفري هذا ... التي اختطفها واطلعني على . . . ولم يتم ... حتى تنهدت جميلة من صميم قلبها وأغمي ... غريب بجانبها فذعر وصاح أماه — ... فبادر الحاضرون فأتوها بالمشمومات ... على وجهها الماء حتى أفاقت وهي لا تمالك ... والبكاء فاضطرب الجميع وظنوا انها ... بداء الصرع أو غيره من الادواء ... وأخذوا يسألونها عن سبب ذلك ولما ... أحبت ان تعتذر وتمسك عواطفها ... وأخذت تظهر ان ذلك حصل منها لغير ...

أما الامير فلم يصدق ذلك الاعتذار وقد تقدم ... شك في دعوى جميلة ولا بد ان ذلك ... في صدره الى ان جاء بيت الدين وربما ... الاشارة الى تلك الحكاية تحقيقاً لظنه فلما ... ذلك الانفعال لم يجد له سبباً غير ... على انه لم يشأ ان يلح عليها مراعاة ... وخوفاً عليها مما هو أعظم من ... يمهد لها العذر ويقول نعم ان هذا ... ما يصيب عصبيات المزاج . وجعل ... تذكره ما عرفه عن جميلة حتى اتصل ... عرفها بها فتذكر انها لم تخبره

عن أصلها بل كانت تحاول اخفاء ذلك ما استطاعت

ومرت كل هذه التصورات في مخيلته بأسرع من لمح البصر فاستأنف الحديث مظهراً انه لا يعلم شيئاً من أمر جميلة وقال لامرأته قلت لك اني سأخبرك بهذا الحديث في مساء هذه الليلة أو غداً ان شاء الله تعالى الا ان عزيزتنا السيدة جميلة قد كدرت صفاءنا الآن بما عرض لها في هذه الليلة

أما جميلة فكانت متكئة على صدر غريب لا تبدى حراكا ولا تنطق بكلمة . وشعر الأمير بذلك فخاف عليها فقال لها أظن الأفضل لك

ان تسيري الى فراشك فلعل ما عرض لك من تأثير ضوء القمر . أما هي فلم تجبه ولكنها حاولت النهوض فلم تستطع لأن ركبتيها كانتا ترتجفان رغم ارادتها ولم يكن ذلك الا ليزيد ارتباكها وخجلها لكنها تجلدت ونهضت بمساعدة غريب وسارت تواً الى حجرتها وسار غريب معها فاستلقت على الفراش وأطلقت لنفسها عنان البكاء لأن العبرات كانت قد خنقتها فاضطرب غريب وأخذ يكلمها ويسألها عن سبب ذلك فلم تجبه وانما كانت تشير اليه ان لا يرفع صوته لئلا يسمع أحد منهم فاضطرب الغلام وصار يبكي لبكائها

أما هي فتمثل لها زوجها كما شاهدته المرة الاخيرة خارجاً من البيت راكباً على جواده قاصداً القلعة وزاد بها الوجد حتى ظنت ذلك الخيال حقيقة فنادت أمين . . أمين . . فظنها غريب تريد أميناً ابن الامير بشير فخرج وناداه فلما دخل وجدها على تلك الحال فقال لها ما بالك يا خالتي تناديني هل تريدين شيئاً

فانتبهت لنفسها ونهضت من الفراش قائلة أنا لم اناداك يا عزيزي وقد ناداك غريب خطأً . فقاطعها غريب قائلا بل سمعتك ترددين ذكر أمين أكثر من ثلاث مرات وليس عندنا أمين آخر هنا . فقالت اذاً ربما كان ذلك خطأً مني فاخذ أمين يلاطفها ويخفف عنها ويأتيها بماء الزهر وغيره من المنعشات تسكيناً لعواطفها

أما الأمير بشير فسأل امرأته اذا كانت هذه الاعراض تصيب جميلة من قبل . فقالت لا بل ان هذه أول مرة شاهدتها فيها وظهر على امرأة الامير الانزعاج لذلك المنظر ففضلت الدخول الى حجرتها فرافقها الأمير بشير فدخل كل مخدعه مفكراً بامر جميلة وبعثوا يسألون عنها وعن راحتها . فبعثت هي تطيب خاطرهم خوفاً من أن يأتوا اليها ويشاهدوا سوء حالها

فاخذت جميلة تلوم نفسها على ما ظهر منها عالمة أن ذلك مما يوقع عليها الشبهة وربما آل الى انكشاف أمرها ولو علمت أن الامير بشيراً قد صفح عن عملها وعمل زوجها لما تأثرت الى هذا الحد وانما كانت تعتقد أن انكشاف أمرها ربما آل الى انتقام الامير منها فضلا عن أنه يجلب العار عليها

فقضت الليل وهي في لجج من الهواجس والمخاوف حتى ضاق بها المخدع فنهضت من فراشها فاذا بغريب قد رقد ففتحت باب المخدع رويداً رويداً وخرجت الى الدار والسكون مستول على تلك السراي لا يسمع فيها الا صوت سواقي المياه التي تسقي بساتين بيت الدين فأخذت تنقل قدميها بكل هدوء الى نافذة مشرفة على كروم تلك القرية وبساتينها ثم تطلعت من تلك النافذة فاذا بذلك الوادي محفوف باشجار التوت والتين والكرم الممتد الى البحر المتوسط بعد أن يمر متعرجا بين جبال شامخة مكسوة بتلك الاشجار فكان يخيل للناظر أن ظلالها أرواح علوية قد راق لها التوسد على تلك التلال مخافة عيون البشر فاستترت وراء الشجر . فاستولت الرهبة على جميلة وأثر في نفسها ذلك المنظر العجيب وأخذت تتأمل فيما حدث منها وما سمعته من الامير بشير وكانت كلما ذكرته يختلج قلبها وتصطك ركبتاها ثم تحدث نفسها وتبحث عن وسيلة تتصل بها الى معرفة حقيقة الخبر فكانت تقول تارة الافضل ان اطلع الأمير على حقيقة امري وارتمي على قدميه واطلب السماح منه واستطلعه حقيقة الامر فعسى ان يكون حبيبي لايزال في قيد الحياة. ثم ترجع فتقول لا لا . لا أظن ذلك فقد اصبح في عالم الاموات منذ سنين ثم تعود فتتذكر ما كتبه اليها غريب عن الذي نجا من المماليك فتعلل نفسها بلعل وعسى وقضت ساعة في تلك الهواجس

ثم طرق ذهنها بغتة خادمها سعيد ورئيس الدير فخفت هواجسها اذ علمت انهما عالمان اسرارها ولا سيما سعيد فعزمت ان تستدعيه في الصباح وتطلعه على حقيقة الامر ثم تطالب اليه ان يدعو لها الرئيس ليتفاوضوا جميعاً في الامر وعند ذلك هان عليها كشف امرها للامير على يد رئيس ذلك الدير لما علمته من منزلته عنده . فشعرت عندئذ كأن حجراً ثقيلا تزحزح عن صدرها وانفتح لها باب الفرج ثم أحست بالبرد فعادت الهوينا الى مخدعها وباتت وقد خيل لها أنها بلغت غاية السعادة

أما الأمير بشير فلما سارت امرأته الى فراشها متزعجة أجل شرح الحكاية الى وقت آخر وسار هو الى فراشه

وفي الصباح بعثت امرأة الامير تسأل عن جميلة وصحتها فقيل لها انها بصحة وسلام . ولما استيقظت جميلة بعثت غريباً يستدعي سعيداً فلما حضر قصت عليه ما كان من الاول الى الآخر وطلبت اليه ان يستحضر الرئيس للمفاوضة في ذلك فلما حضر الرئيس قبلت جميلة يده وجلس الثلاثة يتفاوضون

فقالت جميلة ان قلبي ايها الاب المحترم لم يعد يحتمل شيئاً لشدة ما عانيت في الليلة الماضية وقد شعرت انني لا استطيع ان اصنع شيئاً اذا لم تمداني برأيكما امازوجي فلا اعلم اذا كان حياً يصدقني فقد تجددت آمالي (قالت ذلك وتنهدت متأوهة) وليس ذلك بمجرد وهم وانما هناك بعض المسوغات له : منها الحديث المشهور بنجاة أحد أمراء المماليك ثم هذا المنديل الذي أتى به غريب من ذلك الرجل الذي أنقذه من الموت وقال الأمير انه منديل سيدي ومهجة فؤادي ثم قال الامير أمس ان الرجل الذى اختطفني لا يزال في قيد الحياة وهذا أكبر دليل عندي على انتعاش الامل وعليه فلم يعد علينا الا استطلاع قصة الامير عن ذلك الرجل فانها تزيل كل شك وهذا يقتضي كشف أمري وإذا كنت أنا السائلة فأخاف من ذلك على حياتي أو بالاقل على شرفي لاني أعلم اني فعلت في أول حياتي ما يغاير ارادة والدي ويخالف مبدأ عائلتنا بالاقتران برجل أجنبي فأخاف على نفسي من العار اذا كنت لا أخاف عليها من الموت . وكان الرئيس لم يعلم حتى اختطافها ولا كونها من عائلة الامير بشير فرأى في حديثها شيئاً ابهم عليه فلاحظ سعيد ذلك فقص عليه حكاية سلمى منذ خروجها من بيت أبيها فعجب الرئيس لذلك الاتفاق العجيب ثم تبسم ونظر الى جميلة بوجه ضحوك قائلا طيبي نفساً أيتها السيدة ولا تخافي فاني قد تعهدت لك منذ عرفتك بان أكون مستعداً لكل خدمة أقدر عليها لاجل خيرك ويلوح لي الآن اني سعيد لاني قادر بمعونة الحي ان أقوم أمامك بهذه الخدمة وأظنها أكبر خدمة لك

فتنهدت جميلة قائلة نعم نعم يا حضرة الاب فانك تكون قد أنقذت نفساً من الموت وعسى ان تكون العاقبة خيراً ويكون ذلك الحبيب لا يزال في قيد الحياة فتكون قد أنقذت أنفساً

وأسرع سعيد وقبل يدي الرئيس وجثا عند قدميه قائلا انك اذا فعلت ذلك أيها السيد المحترم أكون لك عبداً الى الابد فبحياة كهنوتك دبرنا برأيك

الفصل السادس والعشرون

استطلاع الحقيقة

فقال الرئيس طيبا نفساً وقرا عيناً فها أنا ذاهب الى الامير في مساء هذه الليلة لانى أخشى ان لا اقدر على مواجهته في النهار لكثرة شواغله في هذه الاثناء لان الامير عباساً الذي تولى لبنان

…الأخيرة يسعى في استعطاف خاطر الامير
…وسط الناس في امر الصلح ولا نرى الا
…وامراء يدخلون مجلس الامير ويخرجون
…الى المساء فعلى الغالب ان يكون خالياً
…مثل هذه الشواغل ومسألتنا هذه في غاية
…وينبغي أن اخاطب بها الامير والزم جانب
…والاحتياط خوفاً من غضبه لانه اذا غضب
…عليا استعطافه واذا أمر فمن يرد امره غير
…فيجب ان نتكل على الله الازلي القادر
…شيء وقد صرت من الآن فصاعداً أصلي
…لك يا ابنتي ومن أجل زوجك عسى أن
…الله مرة ثانية قبل اجتماعكما في الدار
…قال ذلك ونهض فنهضت جميلة وقبلت
…وقال سعيد مثل ذلك وشيعاه ورجعا

…وبينما هو خارج من دار الحريم حانت منه
…فسمع حرس قاعة مجلس الامير يناديه قائلا
…الامير بشيراً يدعوك اليه فصعد السلم حتى دخل
…رأى الامير وحده فتعجب لان ذلك قلما
…الامير بشير فلما دخل وحيا رد عليه الامير
…الليل بيده فتوسم في وجه الامير بعض
…التكدر والارتباك فجلس الرئيس وقد
…فاتحه الامير بالخطاب قائلا أراك مشرفا
…الصباح بحضرة الرئيس وقد طال زمن

…قال الرئيس انت تعلم ياسيدنا الأمير اننا من
…سعادتك وليس لنا راحة الا برضاك وقد
…بزيارتك والسلام عليك يوم مجيئك من
…القصرية ثم رأيت كثرة الشواغل التي
…فقللت من التردد لئلا اكون شاغلا لك

…قال الامير فكيف شرفتنا في هذا الصباح
…الرئيس في هذا السؤال الذي لم يكن
…الأمير ولكنه تجاهل وأجابه قائلا
…في هذا الصباح لزيارة صديقتي القديمة
…غريب

…الامير مازحاً أدام الله هذه الصداقة
…ولكني لا أظن مجيئك باكراً في هذا
…من تلقاء نفسك . فتأكد الرئيس
…يريد استطلاعه عن سبب مجيئه فتقدم
…وقال ان حقيقة الامر أيها الامير
…جئت بدعوة من السيدة جميلة لتشكو
…أمس من العوارض التي كادت تقضي
…وقد أنهمتني أموراً أحببت كتمانها عن
…خوفاً من غضبكم لأن حكايتها أغرب
…حكاية السيدة سلمى التي عرضتم مساء أمس

بذكرها . فضحك الامير قائلا ان قصة السيدة أم غريب ليست غريبة عن الامير بشير وان كانت غريبة عن قدسك فان الذي عرف بمجيئها الى هذه القرية ساعة وصولها لا تخفى عليه حكايتها وان حاولت هي اخفاءها

أتظن أني لم أقرأ حكايتها أمس على وجهها مكتوبة بيراع عواطفها فلا حاجة الى التستر فيما بعد ولولا خوفي عليها أمس ان تذهب فريسة الخوف والوجل لصرحت لها بذلك ولكنني تجاهلت وأمرتها ان تذهب الى مخدعها تلافياً للامر وقد كان في نيتي أن أستدعيك في هذا النهار لأجعلك واسطة للتفاهم بيننا لأني أعلم أنها ربما لشدة تأثرها تصاب بسوء وقد أوصيت الحراس أن لا يأذنوا لأحد بالدخول علي لكنني

أخبرك انني عفوت عن زوجها يوم حدثني بحديثه على اثر انقاذه غريباً من مخالب الموت وهب انني لم أعف عنه فاني أضن بهذه المرأة لأن مثيلاتها قليلات

وأحب الآن أن آتي بها الى هنا وأطلعها على حكاية زوجها ولكن لا يجب أن أبعث وراءها إذ أخاف ان تشتبه في مقصدي فترتعب فالافضل ان تذهب حضرتك اليها وتشرح لها كل ما قلته لك ثم تأتي بها الى هنا بعد ان تتأكد اطمئنان قلبها

فذهب الرئيس الى جميلة وإذا هي لا تزال تحدث سعيداً بتلك القصة فلما رأته تغير لونها وخافت ان يكون لذلك سبب داع الى الخوف فابتدرها هو بالكلام قائلا تعالوا بنا نشكر الله تعالى الذي وفق لنا سعينا . فاستبشرت جميلة وشكرت الله فأطلعها الرئيس على كل ما سمعه من الأمير فانشرح صدرها ولكنها لا تزال تخاف مقابلة الأمير فأخذها ورافقهما سعيد حتى وصلوا الى حيث الأمير فدخل الرئيس أولا وأمسك جميلة يدها وأدخلها أما هي فكانت مطرقة برأسها إلى الارض فلما وصلت الى أمام الامير ترامت عند قدميه باكية وقبلتهما قائلة اصفح أيها الامير عن هذه الشقية المخطئة العقوق أو فاقتلها فانها تستحق القتل فأمسك الامير يدها وأنهضها قائلا أهلا ومرحباً بابنة عمي سلمى لقد صفحت عنك يا عزيزتي والله غفار الذنوب تعالي واجلسي الي واتركي عنك الخوف . ثم بعث الى امرأته فلما حضرت أطلعها على حقيقة الامر وجلس يقص عليهم حكاية أمين بك وقد ذهل الجميع واستولت السكينة عليهم وكأن على رءوسهم الطير وهم ينتظرون ما سيكون من هذا الحديث . أما جميلة فكانت تنتظر ختامه بفروغ صبر لانها كانت عالمة بيداءته فلما وصل الامير الى وداع امين بك له ولأولاده وذهابه قالت جميلة الى أين توجه قال الامير لا أعلم يا عزيزتي لو عرفت انه ذاهب لما سمحت بذهابه مهما كلفني امساكه على انه لو علم هو ان زوجته عندي لما سمح بفراق ولكن ما العمل فهذه إرادة الله

فتقدم سعيد واستأذن الامير في الكلام فأذن فقال ما الفائدة يا سيدي إذا سمعنا بوجود سيدي ولم نره فالآن يجب بعد أمر سعادتكم ان ندبر وسيلة نتصل بها اليه

فقال الامير لا بد لنا من ارسال رجل خبير بأحوال الطريق الى مصر وأصحبه بكتاب الى العزيز أطلب فيه ان يساعده على وجود ذلك الرجل

فقال سعيد أنا أذهب ولا أعود اليكم الا بعد ان آتي به سالماً ان شاء الله

فقال الأمير سننظر في ذلك غداً فقال سعيد يا سيدي لا حاجة بنا الى التأجيل فانى أعلم أن سيدتي كانها على جمر الغضا وأما أنا فلا تسأل عن قلبي الآن فارجو أن تأذن لي في الذهاب الى مصر اليوم للتفتيش عن سيدي نخير البر عاجله . فعجب الجميع من شهامة هذا العبد وغيرته وللحال أمر الامير كاتب أسراره المعلم بطرس كرامه أن يكتب كتاباً الى محمد علي باشا فيهذا الشأن ليساعد سعيداً في البحث عن سيده فأخذ سعيد يعد كل ما يلزمه للسفر

وبعد ظهر ذلك النهار ودع الامير بشيراً وجميع أهل القصر ولا سيما جميلة وغريباً وخرج من بيت الدين راكباً والجميع يدعون له بالتوفيق

أما جميلة فبعد أن أتم الامير حديثه وقفت بين يديه قائلة اسألك يا سيدي واسألكم جميعاً أيها الحاضرون ان لا تطلعوا غريباً على هذه الحكاية لاني أخشى أن لانظفر بوالده لاسمح الله فنكون قد سببنا له الكدر من غير داع أما اذا ظفرنا به فنطلعه على حقيقة حاله لانه الآن يظن نفسه ابن الامير بشير فاتركوه على هذا الاعتقاد لنرى ما سيكون من امر سعيد وسفره . فوافقها الجميع على ذلك . قالت ذلك وخرجت من عند الامير فخرجت معها امرأة الامير ولم تعد تفارقها كل ذلك النهار وهي تسألها عن حديثها وتخبرها عما جرى لابيها بعد ضياعها فذكرتها بوفاته فبكت عليه وأخبرتها امرأة الامير أنه لم يعد من عائلتها أحد لان والدتها توفيت بعد وفاة والدها بقليل فتكدرت جميلة لذلك

أما غريب فلبث لا يعلم بشي من حكاية والده فلما جاء سعيد لوداعه عجب من ذلك وسأله الى أين انت متوجه فقال الى مصر فسأل والدته عن سبب سفره فقالت قد توجه بامر خاص من الامير بشير الى عزيز مصر فصدقها

أما سعيد فانه سار قاصداً مصر وبيده كتاب الامير وقد عقد النية على أن لا يعود الى لبنان قبل أن يجيء بسيده حيثما كان . وكان هذا الرجل من اصحاب الغيرة والعزيمة والتدبير

فلما وصل القاهرة تذكر ما قضى فيها من الايام وكان قد عرف شوارعها وحاراتها معرفة جيدة وسار لمواجهة عزيزها فقيل له انه في سرايه بشبرا منذ بضعة أيام فسار اليه فلما وصل باب السراي قابله الخفير وسأله عن غرضه قال بيدي كتاب لسعادة الباشا وأريد ان اسلمه اليه يداً بيد فاستأذنوا الباشا فقال ليحضر . فدخل سعيد وفي يده كتاب الامير فقبل يد الباشا فأخذ محمد علي باشا الكتاب وفضه وقرأه ثم التفت الى سعيد قائلا هل أنت سعيد خادم ابني بك قال نعم يا سيدي . فقال الباشا وأين كنت الى الآن . لاحول ولا قوة الا بالله . فان سيدك قد سار الى الاقطار السودانية طلباً للموت بعد ان قنط من الحياة لانه لم يعلم مقر امرأته وأحب الانتحار ثم رأى ان يسير الى حيث يكثر الموت لعله يموت موتاً شريفاً فعرض علي رأيه هذا فنصحت له أن يعدل عن هذه الافكار فأبى فبعثته مع حملة كانت متوجهة الى السودان لامداد ابني اسماعيل على أهل السودان

فلطم سعيد وجهه قائلا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم أطرق هنيهة وقال لا بأس لعله خير . وهل تعلم يا سيدي اين يكون الآن بوجه التقريب لان السودان بلاد واسعة . فأجاب الباشا على الغالب أنه يكون ما بين الخرطوم وسنار أو قبل ذلك بقليل ولكن ما الفائدة من هذا السؤال

فقال سعيد مرادي أن اسير اليه بنفسي لعلي أظفر به أو اصاب بما اصيب هو به فقال الباشا ولكن هناك أخطاراً جمة ومشقات عظيمة فلا يستطيع الرجل أن يسير منفرداً في تلك الاصقاع . فتبسم سعيد قائلا ان عبدك ايها العزيز يعرف الاصقاع السودانية شبراً شبراً واعرف لغة تلك البلاد وكل عوائدها وفي نيتي ان ادخل فيما بينهم كواحد منهم وسأوصل ما استطيع ايصاله من الانباء السرية الى قواد جنابكم هناك ان شاء الله

ثم قبل يد الباشا بعد ان اخذ منه كتاب توصية لابنه فجعل ذلك الكتاب في بطانة حذائه اخفاء له وقد اختلج قلبه في صدره خوفاً على سيده من الانتحار او من الوقوع في التهلكة فقضى بقية ذلك اليوم وسواد لياليه في التأهب للسير وعمد الى شحم دهن به جلده كما يفعل السودانيون وجدل جدائل الشعر وارخاها متلبدة على رأسه بعد أن دهنها بالشحم و بشملة من القطن واشتمل بها وهي قطعة مستطيلة من نسيج الصعيد تبلغ عشرة اذرع

...اسود فلم يستطع احد ان يميزه عن ...السودان بشيء واشترى جملا سريع الجري ...رحل خفيف وعلق في كل من جانبيه ...من الماء وهيأ كل ما يحتاج اليه المسافر الى ...تلك البلاد وكتب كتاباً الى بيت الدين ينبئهم بما ...وبعزمه على السفر

...في صباح اليوم التالي سأل عن كل ...السؤال عنه من أخبار الحملة التي سار ...سيده برفقتها بعد أن عرف باسمه الجديد ...ركب الجمل خارج القاهرة بعد أن لبس تلك ...وعلق برحل الجمل الدرقة السودانية ...مصنوعة من جلد وحيد القرن صنع أهل السودان ...رمحه وعلق سيفه السوداني بكتفه ...سودانية بكوعه وملأ ضبة من التبغ ...الذي يشربه أهل تلك الاصقاع وتوجه ...الخرطوم

...الصحراء الشرقية خطة مسيره مجاوراً ...النيل قاصداً كروسكو على أن يسير من ...في الصحراء التي يسمونها العطمور الى ...بجوار بربر ومن هناك يسير بجوار ...الى الخرطوم

(يتبع)

تنبيه مهم

الى كل من يريد الاستفادة

من امتياز القسائم

...لا ترسل طلبك الا بعد ان تتأكد من ان ...الكتب التي تطلبها هي من مطبوعات دار ...الهلال الخاصة ونلفت النظر الى ضرورة ...التمييز بين مطبوعات دار الهلال ومطبوعات ...مكتبة الهلال فالاولى وحدها هي التي يسري ...عليها الامتياز اذ ان كلا من دار الهلال ...ومكتبة الهلال منفصل عن الآخر ومستقل ...وسنهمل الرد على كل طلب لم يراع فيه ما تقدم

الطيران الشراعى فى مصر

الطيران الشراعي رياضة من أجمل أنواع الرياضة وفيه كثير من المجازفة واللذة في آن واحد ، ويستدعي قدراً كبيراً من المهارة وحضور الذهن لانه يقوم على الانتفاع من تيارات الهواء المختلفة . ولم يرد شبان مصر البواسل ان يكونوا خلف شبان الامم المتمدنة الاخرى في هـذا المجال فتألفت في الـ الماضي جمعية للطيران الشراعي برياسة الطيـار المصري المعروف كمال عـلوي وعضوية جماعة من هواة الطيران وقد استحضروا من أوروبا طيـارتين بلا محركات وجعلوا يمارسون الطيران الشراعي عليهما

طيارة شراعية مصـ[illegible] في جو مصر !





أحد أعضاء الجمعية جالساً في الطيارة الشراعية استعداداً للتحليق بها في الجو

بعض أعضاء الجمعية يحملون احدى الطيارتين الشراعيتين اللتين استحضروهما من أوربا

حظيرة الطيارات الشراعية التي أقامها النادي المصري للطيران الشراعي في الارض المخصصة له بمصر الجديدة



أحد أعضاء الجمعية جالساً في الطيارة الشراعية استعداداً للتحليق بها في الجو

مصر منذ ربع قرن

على

قضية الجرائد الثلاث

... ١٩ منه

... عقدت جلسة الجنح المستأنفة بمحكمة ... الابتدائية الاهلية في منتصف الساعة ... عشرة تحت رئاسة حضرة عزت بك ... وعضوية حضرتي على بك ماهر ... المظهر ووزير الحقانية الآن) وابراهيم ... فتلا حضرة رئيس الجلسة ... الآتي :

... حكمت المحكمة حضورياً بتأييد ... المستأنف بالنسبة للعقوبة مع تعديله ... بك نقاش وتغريمه عشرين جنيهاً ... بدلا من خمسين جنيهاً ، وتعديله ... التعويض المدني والزام كل من الدكتور ... وجندي بك ابراهيم ، وجان ... وحنا أفندي جاويش ، وطانيوس ... وداود بك نقاش ، واسكندر ... مبلغ بأن يدفع إلى المدعي المدني ... قرش ، والزمت المتهمين مدنياً ... الدعوى العمومية . وجعلت ... المصروفات على المدعي بالحق المدني ... ماعدا ذلك من الطلبات

... الامانة

... ٢٠ منه

... بمبلغ غدمن « دار السعادة » صاحبا ... الخالق بك ثروت المستشار ... (المرحوم ثروت باشا) ومحمد ... سكرتير محكمة الاستئناف ... وأحمد بك شوقي محرر أول الديوان ... الخديوي

... مصرية

... ٢٠ منه

... مجلة « الجرافيك » الانكليزية ... متعددة لبعض الآثار الفرعونية

التي اكتشفت حديثاً في وادي الملوك . منها صورة مدفن للملكة مصرية بجميع محتوياته ، ففيه تاج ذهبي على هيئة عقاب فيه سلاسل ذهبية كانت الملكة تعلقها في عنقها . وفي خارج القبر بوليس يحرس المدفن أما المومياء الجسم المحنط للملكة فهو محاط بصفائح ذهبية . ومن هذه الصور أيضاً صورة تمثل رأس الملكة مصنوعاً من مادة الايستريه

منشور سعد باشا

في ٢١ منه

أرسل سعادة ناظر المعارف سعد زغلول باشا منشوراً الى نظار المدارس هذا نصه :

« حضرة ناظر مدرسة . . .

« بناء على طلبنا قد وافق مجلس النظار بجلسة ٢ مايو سنة ١٩٠٧ على إعطاء من يعينون للتدريس من تلامذة مدرسة المعلمين الخديوية الذين يتممون دراستهم بنجاح ويكونون عند دخولهم بهذه المدرسة حاصلين على شهادة الدراسة الثانوية ١٢ جنيها شهرياً في الدرجة التي من ١٢ جنيها الى ١٦ جنيها ، مع سريان هذه القاعدة على الماضي للذين نجحوا في امتحان الدبلوم في السنوات الاخيرة ولم تصل ماهيتهم الى ١٢ جنيها ، واقتضى النشر عن ذلك لجميع النظارة وهذا لحضرتكم للعلم به

ناظر المعارف سعد زغلول »

حزب الأمة

في ٢١ منه

اجتمعت طائفة من رجالات مصر المعدودين في ادارة صحيفة « الجريدة » وأعلنوا تكوين حزب سياسي جديد يدعى «حزب الامة» . وهو مؤلف من المساهمين في « الجريدة » . وقد جاء في برنامجه :

« أما خطتنا فهي تنحصر في الصور الآتية :

« ١ - ان نعاضد بسعينا وأموالنا ونصائحنا حركة التعليم العام والمشروعات التي تساعد على تحقيق رغائبنا العامة من التقدم في المدنية

« ٢ - ان نوجه همنا ونصرف قوانا للحصول على حقنا الطبيعي . وهو الاشتراك مع الحكومة في وضع القوانين والمشروعات العامة وذلك بالسعي في توسيع اختصاصات مجالس المديريات ومجلس شورى القوانين والجمعية العمومية ، حتى يكون لنا رأي معدود في القوانين التي نعامل بها كقوانين المحاكم الاهلية والادارة والري ونحوها حتى نصل بالتدريج الى المجلس النيابي

« ٣ - أن نواصل السعي ، ولا ندع فرصة تفوتنا في مساعدة نهضة التعليم حتى يصبح موافقاً لرغائبنا موصلا الى مقاصدنا فيكون في مدارس الحكومة الابتدائية مجانياً واجبارياً

« ٤ - ان نسعى ما استطعنا في توسيع نظام الجمعية الزراعية توصلا الى تقدم زراعة البلاد وانماء حاصلاتها وتنويع مزروعاتها

٥ - ألا نهمل الصناعة بل ندأب على رقيها وتقدمها بفتح المدارس الحرة أو الاميرية

٦ - ان نسهر على المصالح التجارية العامة حتى تتمتع الامة حقيقة بثمرات اتعابها في زراعتها وصناعتها

أما وسائلنا في عملنا هذا فهي كل الوسائل الشريفة من كتابة ومشافهة وايفاد وفود . . . » الخ



مسابقة الحلاقة للسيدات

بسينما جومون بالاس بالاسكندرية



بمناسبة افتتاح الموسم الشتوى لسينما جومون بالاس بالاسكندرية في يوم ... سبتمبر الجاري برواية « حلاق للسيدات » ستقام في غداة حفلة الافتتاح وفي مساء يوم السبت أول اكتوبر مسابقة كبرى في حلاقة السيدات هذه هي شروطها :-

يدخل المسابقة جميع الفتيات والسيدات اللواتي تزيد سنهن على ١٦ سنة ويتمتعن بسمعة طيبة . وعلى المتسابقات أن يقيدن أسماءهن في شباك السينما وان يحجزن محلين للفرجة في احد الأيام الواقعة بين الجمعة ٣٠ سبتمبر والجمعة ٦ اكتوبر .

وان اختيار الحلاق ونوع الحلاقة متروك للمتسابقات وذوقهن السليم . وستكون كل منهن حاملة مروحة مكتوبا عليها نمرة المتسابقة التي تميزها عن غيرها من المتسابقات وسيكون للمتفرجين أنفسهم حق انتخاب الاحسن بواسطة قسيمة يكتبون عليها النمرة التي يرونها أحق من غيرها بالربح

وهذه هي الجوائز التى ستوزع على الرابحات في هذه المسابقة

١ – سند بنك العقارى المصري ٣ ٪ سنة ١٩١١

٢ – ٣ سندات خسائر الحرب ٥ ٪ سنة ١٩٢٢

٣ – سهم قناة بنما

وجوائز أخرى كالاشتراك في سينما جومون بالاس

« أيتها السيدات اشتركن في هذه المسابقة ونبهن أفراد أسركن واصدقاءكن إلى الحضور لاعطاء أصواتهم لكن . ولن يكون هناك حكم سوى الجمهور وحده الذي سيقوم بانتخاب الفائزات »

مع هذا الكلام بعض صور من رواية « حلاق للسيدات » التي يمثل فيها فرنان جرافي ونينسا ميرال ومونا جوبا والتي ستفتتح بها سينما جومون بالاس

اللورد كرومر والصحافة

(بقية المنشور على صفحة ١٢)

... ليقضي علي بأي طريقة كانت . ... ان المؤيد لا يسقط إلا بتدبير مكيدة ... يقع فيها ليسقط بها وتسقط جريدته ... أو بالغاء الجريدة عنوة واقتداراً . ... لا ترضاه ذمتي والثاني لا يرضاه ...

***

وجدير بالذكر ما شهد به اللورد كرومر ... تقريره عن مصر والسودان سنة ١٩٠٥ ... ان الحزب الاسلامي الذي كان زعيمه ... الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده ، ... الحزب الوسط بين الحزب المحافظ على ... التقاليد العتيقة الذي يحارب المدنية وينبذها ... حزب المتفرنجين المارقين من الدين ، ... هو الحزب الذي يرجى أن تنهض به ... لأنه جامع بين الترقي المدني والمحافظة ... الدين

ونقل عنه انه قال ان هذا الرجل لاذنب ... انه أنبه أهل بلاده

ولقد سئل اللورد عن الاستاذ الامام : ... متساهلا في الاسلام ؟ فقال : « بل ... متعصب له او فيه ولكن بالعقل »

وقال له احد وجهاء المصريين : « ان كل ... حاجاتكم محصورة في اصلاح الحكومة ... عليكم أن تعملوا عملا لترقية المسلمين ... تعودوا الاعمال الاجتماعية »

فقال اللورد : « اعملوا انتم وعلى أن ... مساعدتكم . فمن لايرقي نفسه لا يرقيه غيره »

فقال المصري : « ليس عندنا رجال ... بامر الامة ويقدرون على العمل النافع

فقال اللورد : « بل عندكم رجلان ... مقتدران وهما الاستاذ الامام الشيخ ... محمد عبده ورياض باشا فساعدوهما بالمال ... يعملان للبلاد ماتحتاج اليه من الترقي »

عطية على شبي



تسلية العائلة





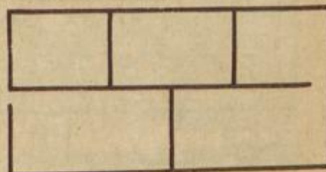
للحفلات العائلية والسهرات الخاصة العاب سهلة مسلية يقوم بها بعض الذين يريدون تفكهة الحاضرين وقد دللنا على بعض منها في الاعداد السابقة ونرسم الآن لعبة جديدة سهلة يكفي الانسان أن يلقي على الرسم نظرة ليتبين له كيفية اجرائها

وتنحصر في تقليد أي صنف من الحيوانات ذات الاربع. وطريقة ذلك أن يعد رأس الحيوان المراد تقليده ويكون مصنوعا عادة من الكرتون وأن يعد رداء على شكل جسمه ينتهي بذنب وأن يقف شخصان بالكيفية الموضحة في الرسم ثم يوضع على رأس الاول رأس الحيوان ويسبغ على جسمي الاثنين الشكل المصنوع على هيئة جسم الحيوان فيظهر حيوان تام ذو أربع أرجل آدمية

واذا أريد الزيادة في التقليد يربط هذا الحيوان بعربة كما في الرسم وتوضع في العربة دمية أو صبي او اي شخص من الحاضرين وفقاً لمتانة العربة

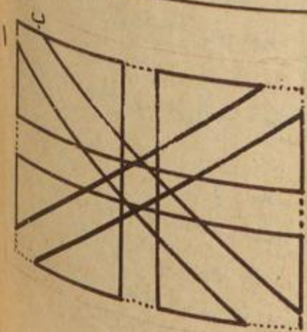
حل مسألة المستطيل

لايحتاج حل هذه المسألة الا الى القاء نظرة على هذا الرسم فتبدو له كيفية رسم المستطيل المنقسم الى خمسة اجزاء بثلاث جرات قلم فيبدأ بحرف (ا) حتى ينتهي الى حرف (ب) بجرة قلم واحدة ثم ترسم الخطوط الثلاثة العمودية بثلاث جرات قلم



حل مسألة المربع

تكفي نظرة واحدة الى هذا الرسم ليتسنى للانسان القيام به بجرة قلم واحدة فما عليه الا أن يبتدىء من جهة الفراغ المعبر عنه بحرف (ا) ويتتبع الخطوط التي تنتهي به الى الوصلة الاخيرة المعبر عنها بحرف (ب) فيتم الرسم كله دون أن يرفع القلم عن القرطاس



امتياز خاص لقراء مجلات الهلال

مطبوعات دار الهلال

اقتناؤها بنصف قيمتها

نظراً لنفاد معظم الكتب العشرة التي كنا نقدمها هدية مجاناً مقابل كوبونات فقد اوقفنا الامتياز المتعلق بهذه الكتب

على ان الامتياز الآخر المتعلق بعموم مطبوعاتنا لايزال سارياً وذلك بالاستمرار بوضع كوبونات في كل عدد يساوي الكوبون ٢٠ مليما ويتمكن القارىء الاستفادة به للحصول على الكتب التى يختارها من مطبوعات الهلال المذكورة في قائمتها الخاصة على ان يقدم نصف القيمة نقداً والنصف الآخر كوبونات . يضاف الى ذلك اجرة الارسال والبريد وقدرها ١٠ مليمات عن كل كتاب في مصر و ٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج . اما الكوبونات القديمة فان مفعولها يسرى ايضاً على هذا الامتياز

صدرت اخيراً ترسل مجاناً لمن يطلبها

ويشترط تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات بواسطة البريد ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد ايضاً

ملحوظتان : ترسل الادارة الكتب الى طالبها مادام لديها نسخ منها والا فينبغي استبدالها بكتب أخرى مع العلم بأن الكتب تحت الطبع

لا يسري هذا الامتياز الا على الكتب التي عنيت بطبعها ونشرها دار الهلال وهي مذكورة في قائمتها الخاصة وترسل مجانا الى من يطلبها

قسيمة تساوي ٢٠ مليما
من ثمن مطبوعات الهلال لغاية ٥٠٪ من ثمنها فقط

يرفق بالقسائم ١٠ مليمات عن كل كتاب في مصر و ٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج



روبرتا جيل

(كل شيء) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ــ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ او عنها ١٢٥ فرنكا او خمسة دولارات . عنوان المكاتبة : كل شيء ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تليفون نمرة ٤٦٠٦٣ الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل .